مواقف تربويّة

من هدي النبيّ مع الأطفال

(اللهُ يَعْلَمُ إنّي لأُحِبُّكُنَّ)

حديث شريف

إعداد

الدكتور عبد المجيد البيانوني

دكتوراة في الشريعة وعضو رابطة الأدب الإسلاميّ العالميّة

المشرف العلميّ على موقع الميثاق التربويّ

1426هـ

الطبعة الأولى 1423هـ
الطبعة الثانية 1424 مزيدة زيادات كثيرة
ومنقّحة ومصحّحة
الطبعة الثالثة 1426 مزيدة ومنقّحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الوالـــدين المؤمـــنين الحريصـــين على اقتفاء أثر النبيّ ﷺ في شتّى مناحي الحياة .

إلى المعلّمين والمـــــربّين المتطلّعين إلى المنهج الأمثل في التربية والتعليم ..

إلى الأطفـال حيثمـا كـانوا .. الـذين أحبّهم النـبيّ ﷺ من قلبـه ، وكـان لهم في دينـه وسـنّته أحسن التكريم والرعاية ..

إلى كلّ مؤمن ومؤمنة يرجــو اللــه واليــوم الآخر ، ويذكر الله كثيراً ..

أهــدي هــذه الطّاقــة النبويّــة العبِقــة حبّــاً وذكرى .. ورجاء دعوة صالحة ..

□

-

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ، ويكافئ مزيده ، يا ربّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، سبحانك لا نحصي ثناءً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على أشرف الأنبياء والمرسلين ، المبعوث رحمةً للعالمين ، سيّد ولد آدم ، وعلى آله وأصحابه والتابعين ، ومن اتّبع سنّته ، واهتدى بهديه إلى يوم الدين ، وبعد ؛

فإنّ الحاجة ملحّة إلى التأصيل الشرعيّ لمختلف جوانب الفكر الإنسانيّ ، وبخاصّة أنّ الأمّة تعيش مرحلة حسّاسة حاسمة من صراع الهوّيّة مع القريب المفتون ببضاعة الغرب ، التي يروّج لها ، والعدوّ الماكر المتربّص ، الذي يهدف في جملة ما يهدف أن يشكّك شبابَ الأمّة بثوابتها ، وأن يعمّق الشعور بالهزيمة النفسيّة ، والإحباط ومركّب النقص ، ولا علاج من ذلك إلاّ بردّ الأمّة إلى أصولها وثوابتها ،

وتعريفها بما أكرمها اللـه بـه من دين ومنهـاج ، هو سرّ سعادتها وفلاحها ..

ولعلّ الحاجة إلى التأصيل الشرعيّ لأصول التربية ومبادئهـا تـأتي على رأس الأولويّـات في هذا المجال ، لما للتربية من أثر فعّال في بنـاء الأجيـال الـتي تقـود مسـيرة الأمّـة ، وتصـنع مستقبلها ..

وقد عَرَضَت فكـرةُ هـذه اللقطـات عَرَضـاً منذ عدّة أشهر ، ولقيت استحسـاناً من الإخـوة القائمين على برنامج جيل المستقبل ـــ وفّقهم اللـه تعـالى لكـلّ خـير ــ فجمعتُ خلال أيّـام معدودات بتوفيق الله تعالى وتيسيره ، ما أودعتُه هذه الرسالة ، واستخرجتُ من كلّ حـديثٍ أهمّ ما فيـه من العـبر والفوائـد ، وطُبِعَت الرسـالة على عُجالـة من الأمـر ، لظـروف آنيّـة قضـت بـذلك .. وعنـدما فكّـرت فيمـا أودعتـه فيهـا ، وأعـــدت النظـــر في أبـــواب كتب الحـــديث ، ومجاميع السنّة الشريفة ، وجدت ما كنت أظنّ : أنّ مـا فـاتني أكـثر ممّـا جمعت ، ومـا غفلت عنه مجموعة لا تقلّ عمّا جمعت ، فأضـفت أهمّ مـا فـاتني حتّى تضـاعف حجم الرسـالة .. ثمّ استخرجت معـاني جامعـة أسـمَيتُها : " مبـادئ نبويّة في فنّ التعامل مع الأطفال " زادت على

سبعين مبدأ ، وها هي ذي قد استتمّ بنيانها ، وقام كيانها ، والله تعالى أسأل ، أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ، وأن يتقبّلها بقبولٍ حسن ، وينفع بها عباده ، ويكتب لي بها مغفرته ورضوانه ، إنّه أكرم مسئول ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

جدّة في 20/1/1425 هـ

وكتبه /

د. عبد المجيد البيانوني

تصدير

حافظوا على فطرة الله ولا تهملوها .!

الإنسان أكرم مخلوق .. خلقه الله بيديهِ ، وأسجدَ له ملائكته ، وجعله في الأرض خليفة ، وأرسل إليه الرسل ، وأنزل عليهم الكتب .. وحباه فطرة قويمة ، تقبل الحقّ ، وتقبل على الخير ، فحَقّ على الآبَاء والمربّين أن يحوطوها بعنايتهم ، فلا تفسدها الأهواء ، ولا تشَوّهها أيدي العابثين .

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ : (**مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ** ؟) ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الروم [1] .

شرح معاني الكلمات :

ـ **تُنْتَجُ** : تولد ، والنتاج للبهائم كالولادة للإنسان .

1(1) ـ رواه البخاري في كتاب تفسير القرآن برقم /4402 / .

ـ **البَهِيمَةُ :** كلّ ذات أربع قـوائم من دوابّ الـبرّ والبحر ، ما عدا السباع .

ـ **جَمْعَاءَ :** هي التي لم يذهب من بدنها شـيء .

ـ **جَدْعَاءَ** : هي التي قُطع بعضُ أطرافِها .

صورة من العناية الإلهيّة بطفولة النبيِّ المباركة

حفّت النــبيَّ يد العناية الإلهية منذ الصــغر ، وحفظتْــه مِن حــظّ الشــيطان ، فلا ســبيل له إلى قلبه بحال ، لأنّها كانت تهيّئه لأعظم رسالة ، تقـود الإنســـــانيّة إلى ما فيه عزّها وســــَعادتها ، وإذا أشــرقت البــدايات فلا تَعجب بمــا تكــون عليه النهايات .

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُـــولَ اللـــهِ كَـــانَ يَلْعَبُ مَـعَ الصِّـبْيَانِ ، فَأَتَـاهُ آتٍ فَأَخَـذَهُ ، فَشَــقَّ صَــدْرَهُ ، فَاسْــتَخْرَجَ مِنْــهُ عَلَقَــةً فَــرَمَى بِهَــا ، وَقَــالَ : هَــذِهِ نَصِــيبُ الشَّـيْطَانِ مِنْـكَ ، ثُمَّ غَسَـلَهُ فِي طَشْـتٍ مِنْ ذَهَبٍ ، مِنْ مَــاءِ زَمْــزَمَ ، ثُمَّ لأَمَــهُ ،

فَأَقْبَــــلَ الصِّـــبْيَانُ إِلَى ظِئْرِهِ [1] : قُتِـــلَ مُحَمَّدٌ ، قُتِـلَ مُحَمَّدٌ ، فَاسْـتَقْبَلَتْ رَسُـولَ اللـهِ ، وَقَـدِ انْتَقَـعَ لَوْنُـهُ [2] ، قَـالَ أَنَسٌ : فَلَقَدْ كُنَّا نَرَى أَثَرَ المَخِيطِ فِي صَدْرِهِ) [3] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ عناية الله تعالى بنبيّـه في طفولتـه ، وحفظه من تأثير الشيطان ووساوسـه ، وهـذا من إرهاصات نبوّته .

2 ــ على المـربّي أن يعتـني بـأولاده منـذ الطفولة ، فما يكون في الطفولة ـ غالباً ــ هـو الذي يطبع شخصيّة الإنسان ، ويخطّ لـه مسـتقبل حياته .

حبّ الطفولة أصلٌ نبويّ مكين

ومحبّةُ النَّبِيِّ لأطفال الأنصَار

(**اللهُ يَعلَمُ إنِّي لأُحِبُّكُنّ**)

1(?) ـ المرأة المرضع .

2(?) ـ تغيّر لونه .

3(?) ـ رواه أحمد في المسند برقم /11774/ .

-

طـار كـلّ شيء فرحـاً لمقـدم النـبيّ إلى المدينة ، وتلألأ وزغرد .. وسرى نسيم الحبّ بكـلّ من فيهـا ، وما فيهَـا .. حتّى الجـواري اللاتي لم يخفت بريق فطـرتهنّ عبّـرن عن محبّتهنّ بغنـاء الطفولـة العـذب ، والضـرب بالـدفّ .. فرَحـاً وابتهاجـاً لحلـول النـبيّ في ديـارهم .. فبـادلهنّ النبيّ حبّاً بحبّ ، ودعاءً بصفاء قلـوبهنّ ، وفرحة أرواحهنّ : (الله يعلم إنّي لأحبّكنّ .. اللهمّ بـارك فيهِنّ) .

عن أنس بن مالك أن النـبي مـرّ ببعض المدينـة بجـوارٍ من الأنصـار ، وهن يضـربن بدفّهنّ ، ويغنين ويقلن :

نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار

فقـال رسـول اللـه : (**اللـه يعلم إني لأحبكن**) [1] .

وفي روايـة عنهِ أَنَّ النَّبِيَّ اسْـتَقْبَلَهُ ذَاتَ يَوْمٍ صِبْيَانُ الأَنْصَـارِ وَالإِمَـاءُ ، فَقَـالَ : (**وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكُمْ**) [2] .

1(1) ـ رواه ابن ماجه 1/ 612 برقم /1899/ وهو في تاريخ بغداد 13/57 : رقم 7030 .

2(2) ـ رواه أحمد في المسند برقم /13532/ .

وجاء في رواية أبي يعلى أنّ نبيّ الله ﷺ قـال لهنّ : (**اللهم بارك فيهنّ**) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ من السنّة الإخبـار بالمحبّـة لمن يحبّ ، ولَو كان من الأطفال .

2 ـ مشروعيّة القسم لتأكيـد الخـبر المهمّ ، ولـو لم يطلب من الإنسان .

3 ـــ حســن خلــق النــبيّ ﷺ مــع الأطفــال ، ولطفه بهم ورفقه .

* * *

اللوحة الأولى
أطفالنا مستودع العقيدة ومعدن الإيمان

غــرس المبــادئ منذ الصــغر ، وتعليم الطفل حقائق الإيمان دأب المـربّي الحـريص على حسن النشـأة ، ورسـوخ الحَـقّ ، وثبـات العقيـدة .. وما أحسن أن تســـير المبـــادئ جنبـــاً إلى جنبٍ مع السلوك العمليّ ، والمواقف اليوميّة ..

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَـالَ : كُنْتُ خَلْـفَ رَسُـولِ اللهَ ﷺ يَوْماً فَقَالَ :

---

(1) ـ كما في مجمع الزوائد 10/42 .

(**يَـا غُلامُ** [1] **! إِنِّي أُعَلِّمُـكَ كَلِمَـاتٍ : احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْـكَ ، احْفَـظِ اللـهَ تَجِـدْهُ تُجَاهَـكَ ، إِذَا سَـأَلْتَ فَاسْـأَلِ اللـهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللـهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَـيْءٍ ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ ، وَلَـوِ اجْتَمَعُـوا عَلَى أَنْ يَضُـرُّوكَ بِشَـيْءٍ ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْـكَ ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**) [2]

ومعـــــنى : " رُفِعَتِ الأَقْلامُ ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ " : أي أنّ ما قُدّر فهو كائن لا محالة .

ورواه الإمام أحمد في المسند ، وفيه زيادة : (**تَعَـرَّفْ إِلَيْـهِ فِي الرَّخَـاءِ يَعْرِفْـكَ فِي الشِّـدَّةِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّـبْرِ عَلَى مَـا تَكْرَهُ خَيْراً كَثِيراً ، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّـبْرِ ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَـعَ الْكَـرْبِ ، وَأَنَّ مَـعَ الْعُسْـرِ يُسْراً**) [3] .

* **معالم هاديَة :**

1(1) ـ وفي رواية الإمام أحمد : يَا غُلامُ أَوْ يَا غُلَيِّمُ ، ولا يخفى ما في صيغة التصغير من تلطّف وتحبّب .

2(2) ـ رواه الترمذيّ في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع برقم /2440/ وقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

3(1) ـ برقم /2666/ .

1 ـ مَن قـال : إنّ الغلام لا يـدرك حقـائق الإيمان .؟ فليَقف على هـذا الحـديث ليعـرف الحقيقة .

2 ـ كما نعلّم أبناءنـا أركـان الإيمـان ، علينـا أن نعلّمهم حقائقه ..

3 ـ تعلّق القلب بالله تعالى ، واللجـوء إليـه في كلّ حال ، مـع الأخـذ بالأسـباب المطلوبـة : من أعظم حقائق الإيمان وثمراته .

4 ـ حقـائق الإيمـان سُـنَنٌ إلهيّـة راسـخة لا تتبـدّل ، يحسـن التعامـل بهـا المؤمنـون الموفّقون ، ويحـرم منهـا سـواهم ، فكم نخسـر عندما لا نغرسها في نفوس أبنائنا .؟!

5 ـ إنّ تلقين الأطفـال حقـائق الإيمـان يختزن في نفوسهم ، ثمّ يكون التعامـل بهـا في أوقاتها المناسبة .

6 ـ صحبة الطفل للكبـير لا ينبغي أن تنفـكّ عن فائدةٍ تربويّة .

اللوحة الثانية
ما ألطف الأخلاق النبويّة مع الصبيان وما أرقّها .!

أعلى ما عرفت الإنسانيّة من صـور التربيـة : التربية باللحظ والإشارة ، وهي تقوم على العلاقة الحميمـة بين المـربّي والطفل ، والتمـاس العذر

ـ

لأخطاء الطفل بقدر الله السابق .ـ وإذ كان النبي ﷺرحمةً مهداة للعالمين ، فإنّ من خصوصيّته التي تلائم هذه الطبيعة ، ولا يقدر عليها تنو أحد من البَشر أنّه لم يضرب قطّ امرأة ولا خادماً .ـ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ، فَمَا أَمَرَنِي بِأَمْرٍ فَتَوَانَيْتُ عَنْهُ ، أَوْ ضَيَّعْتُهُ فَلامَنِي ، فَإِنْ لامَنِي أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلاَّ قَالَ : **دَعُوهُ فَلَوْ قُدِّرَ أَوْ قَالَ : لَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ كَانَ**) [1] .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : (**خَدَمْتُ رَسُولَ** اللهِ ﷺ **عَشْرَ سِنِينَ ، وَاللهِ مَا قَالَ لِي : أُفّاً قَطُّ ، وَلا قَالَ لِي لِشَيْءٍ : لِمَ فَعَلْتَ كَذَا ؟ وَهَلاّ فَعَلْتَ كَذَا ؟**) [2] .

وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : (**مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ ، وَلا امْرَأَةً وَلا خَادِماً ، إِلاّ أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ ، إِلاّ أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ ، فَيَنْتَقِمَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ**) [3] .

* **معالم هاديَة :**

1(1) ـ رواه أحمد في المسند برقم /12938/ .
2(2) ـ رواه مسلم في كتاب الفضائل برقم /4269/ .
3(?) ـ رواه مسلم في كتاب الفضائل برقم /4296/ ، وأبو داود في الأدب برقم /4154/ وابن ماجه في النكاح .

1 ـ عظمة أخلاق النبيّ وسـعة صـدره في تعامله مع الأطفال ـ

2 ـ تقدير النبيّ لمرحلة الطفولة وطبيعتها ، ودفاعه عن الطفل المخطئ ، والتماس العـذر له ـ

3 ـ جواز الاحتجـاج بالقـدر لالتمـاس العـذر للمخطئ بغير تعمّد ـ

4 ـ حسن التعامل معَ الأطفال يبقى راسخاً في ذاكرتهم ، ممّا يكون له أبلغ الأثر في سلامة شخصيّتهم ، وحسن نموّهم .

اللوحة الثالثة

تحنيك الطفل المولود والدعاء له بالبركة

مجتمع المدينة على عهد النبيّ كـان مجتمع الأسرة الواحدة .ـ والنبيّ كان بمثابة الوالد لكـلّ أفراد الأمّة .ـ فهوَ الـذي يسـمّي الطفـل المولـودَ ويحنّكه ، ويدعو له بـالخير والبركة .ـ فمـاذا ينتظر منْ مجتمع بهذا التحابّ والتآلف .؟ـ

عَنْ أَبِي مُوسَـى قَـالَ : **وُلِـدَ لِي غُلامٌ ، فَـأَتَيْتُ بِـهِ النَّبِيَّ فَسَـمَّاهُ إِبْـرَاهِيمَ ، فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ وَدَعَا لَـهُ بِالبَرَكَـةِ ، وَدَفَعَـهُ إِلَيَّ ، وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى**) [1] .

1(?) ـ رواه البخاريّ في كتاب العقيقة برقم /5045/ .

والتحنيك : أن تُمْضغَ تمرة ، ثمّ توضعَ في فمِ الوليد ، وتدار في أطرافه .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ مشروعيّة تقديم المولود إلى الرجل الصالح ليسمّيه ، ويحنّكه ويدعو له .

2 ـ من السنّة الدعاء للمولود بالبركة في الدنيا والآخرة .

3 ـ قُربُ الصحَابة من النَّبِيِّ ، ومشاركته لهم في شئونِهم الأسريّة .

وعن عائشة أمّ المؤمنينَ رضي الله عنها أنّ النبيّ دَعا لمولودٍ فقال : (**اللهُمّ اجعَلْهُ بَارّاً تَقيّاً رَشِيداً ، وَأنبِتهُ في الإسلامِ نباتاً حَسَناً**) [1] .

هذه الدعوة من جوامع كلمهِ ، فقد جمعت في كلّ كلمة منهَا مقصداً كبيراً من مَقاصد هذا الدين ، فالبرّ والتقوى والرشد ، والنبات في الإسلام نباتاً حسناً معانٍ كلّيّة جامعة ، تشمل حقائق عظيمة ، تكاد تستوعب الدين كلّه .

وروى الإمام ابن القيّم رحمه الله ، عن الحسَن البصريّ رحمه الله تَعالى أنّه علّم بعض

1(?) ـ رواه الديلميّ في مسند الفِردوسِ برقم /2064/ ج /1/504 ، طبع دار الكتب العلميّة ، وتحقيق سعيد بن بسيوني زغلول وهو حديْث حسن .

جلسائه التهنئة بالمولود أن يقول : **(بُورِكَ لَكَ في المَوهُــوبِ ، وَشَــكَرتَ الــوَاهِبَ ، وَرُزِقتَ بِرَّهُ ، وَبَلَغَ أَشُدَّهُ)** [1] .

اللوحة الرابعة

حقّ الطفلِ في العَقِيقَةِ

العقيقة شكر للـواهب ، وفرحة بـالموهوب وأدَاء لحقِّه ، وابتهَاج أسريّ واجتمــاعيّ بمقدمه ، والاجتمـــــاع على طعامها مظهــــــر للحبّ والتعارف والتآلف ..

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ قَالَ : (**كُـلُّ غُلامٍ رَهِينٌ بِعَقِيقَتِـهِ ، تُـذْبَحُ عَنْـهُ يَوْمَ سَابِعِهِ ، وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ وَيُسَمَّى**) [2] .

* **معالم هاديَة :**

1(?) ـ " تحفة المودود في أحكام المولود " ص/29/ .

2(?) ـ رواه النسائيّ في كتاب العقيقة برقم /4149/ ، وليس من غرضي في هذه الرسالة أن أجمع الأحكام الخاصّة بالمولود ، ولكنّ هذه اللقطات التربويّة تكمّل صورة موقف النبيّ صلّى الله عليه وسلّم من الأطفال ، ممّا لم أجد مناصاً عنه ، ويجد القارئ الكريم تفصيلَ الأحكام الشرْعيّة باستيعابٍ ، في الكتاب الجامع الممتع : " تُحفة المودود في أحْكام المولود " للإمام ابن القيّم ، رحمه الله تَعالى وأجزل مثوبته .

1 ـ سنّيّة العقيقة ، وهي من حــقّ المولــود على والده [3] .

2 ـ من السنّة أن يحلق رأس المولود يــوم السابع ، وتذبحَ عنه العقيقة ، ويسمّى .

اللوحة الخامسة
رحمة وحماية بالوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا

أحكـــام الإســـلام كلّها تقـــوم على الرحمة ورعاية الحقوق ، وتربط بين عمل الــدنيا ، وجــزاء الآخــرة .. وحــقّ الوالــدة برعايــة ولــدها مصــون مقدّس ..

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأنصــاريّ قَــالَ سَــمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ : (**مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الوَالِـدَةِ وَوَلَدِهَا فَرَّقَ اللـهُ بَيْنَـهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِـهِ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ**) [2] .

ورواه الــدارميّ عَنْ أَبِي عَبْــدِ الــرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ كَـانَ فِي جَيْشٍ ، فَفُـرِّقَ بَيْنَ الصِّبْيَانِ وَبَيْنَ أُمَّهَـاتِهِمْ ، فَـرَآهُمْ يَبْكُـونَ ،

3(?) ـ أصــل العقيقــة : هي شـَعر كــلّ مولــود من الناس والبهـائم ، ينبت وهـو في بطن أمّـه ، وسـمّيت الذبيحـة الـتي تذبح عنه يوم أسبوعه بعد حلق شعره بذلك .

2(?) ـ رواه الترمذيّ في كتاب البيوع برقم /1204/ وقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، ورواه ابن ماجه في التجارات برقم /2241/ والدارميّ في السير برقم /2368/ .

فَجَعَلَ يَرُدُّ الصَّبِيَّ إِلَى أُمِّهِ وَيَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللــهِ قَــالَ : (**مَنْ فَــرَّقَ بَيْنَ الوَالِــدَةِ وَوَلَـدِهَا فَـرَّقَ اللـهُ بَيْنَـهُ وَبَيْنَ الأَحِبَّاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**) .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ ما أرحم الإسلام بالطفل والإنسان .! وما أعظم تقديره لمشاعر الأمومة .؟!

2 ــ هـل نبعـد في القـول إذا قلنـا بعـد أن نسـمع هـذا الحـديث : إنّ مشـاعر الأمومـة في الإسلام مقدّسة.؟!

3 ـ ما أجمـل أن توظّـف الأمّهـات مشـاعر الأمومة وعواطف البنوّة للتمسّك بالحقّ ، وَحبّ الخـير وفعلـه .؟! وهذا بـاب من أوسـع أبـواب التربية

4 ـ الدفاع عن الإسلام ، وحفظ حرماته ، لا يعطّل مشـاعر الأمومـة والطفولـة ، ولا يرضـى بالإساءة إليها .

اللوحة السادسة

رحماك يا ربّ بالطفولة الغضّة

رفق النبيّ بالأطفال ، وتقـديره لرغبـاتهم ومشـــاعرهم الرقيقة تجلّى في كـــلّ موقف ، حتّى في الصـــــلاة ، فكيف ينبغي أن يكـــــون المؤمن خارجَ الصلاة .؟

عَنْ عَبْـدِ اللـهِ بْنِ شَـدَّادٍ عَنْ أَبِيــهِ قَـالَ : **خَــرَجَ عَلَيْنَــا رَسُــولُ اللــهِ فِي إِحْــدَى صَـلاتَيِ العِشَـاءِ ، وَهُـوَ حَامِـلٌ حَسَـناً أَوْ حُسَيْناً ، فَتَقَـدَّمَ رَسُـولُ اللـهِ فَوَضَـعَهُ ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّـــلاةِ ، فَصَــلَّى ،** فَسَـــجَدَ بَيْنَ ظَهْـرَانَيْ صَــلاتِهِ سَـجْدَةً أَطَالَهَــا ، قَـالَ أَبِي : فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، وَإِذَا الصَّـبِيُّ عَلَى ظَهْـرِ رَسُـولِ اللهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَـرَجَعْتُ إِلَى سُـجُودِي ، فَلَمَّا قَضَـى رَسُـولُ اللـهِ الصَّـلاةَ ، قَـالَ النَّاسُ : يَـا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّكَ سَـجَدْتَ بَيْنَ ظَهْـرَانَيْ صَـلاتِكَ سَجْدَةً ، أَطَلْتَهَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْـرٌ ، أَوْ أَنَّهُ يُـوحَى إِلَيْـكَ ، قَـالَ : **كُـلُّ ذَلِـكَ لَمْ يَكُنْ ، وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي ، فَكَـــــــرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ ، حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ**) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1(?) ـ رواه النسائيّ في باب التطبيق في الصلاة برقم / 1129/ و أحمد في المسند .

1 ـ كما تُكلّـفُ الأمَّة أن تقتـديَ بنبيّهـا في صلاتهِ ، فهي تُكلّفُ أن تقتديَ به في تعامله مع الأَطفـال وجميع علاقاتــه ، ولعـلّ اقـتران هـذا الموقف بالصلاة خير ما يشير إلى ذلك .

2 ــ إذا كـان رفـق النـبيّ بالأطفـال هَكـذا وهو في الصلاة ، فكيف ينبغي أن يكون المؤمن مع أطفاله خارج الصلاة .؟!

3 ـ لا بـأس بـدخول الأطفـال المسـجد مـع آبائهم وأمّهاتهم ، إذا أمن من تلـويثهم لـهُ ، فعلى الذيْن تثور ثائرتهم باسم الغيرة على الدين ، عندما يرون بعض الأطفال مع آبائهم : أن يتـأمّلوا هـذا الحديث ، ويصحّحوا أفكارهم ـ

اللوحة السابعة

ويخفّف الصلاة رحمةً بالأطفال والأمّهات

ما أرقّ مشاعرَ النبيّ وما ألطفها .؟! وما أدقّها وهو يـــراعي مشــــاعر الأمّ ولهفتها على طفلها ، إذ يبكي وهي تصـــلّي ، فيتجــــوّز في صلاته رحمة بهما ..

عَنْ قَتَـادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِـكٍ حَدَّثَـهُ أَنَّ النَّبِيَّ قَــالَ : (**إِنِّي لأَدْخُـلُ فِي الصَّــلاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا فَأَسْمَعُ بُكَـاءَ الصَّـبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلاتِي مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِـدَّةِ**

وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ) [1] .

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ جَــوَّزَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي صَلَاةِ الفَجْـرِ ، فَقِيـلَ : يَـا رَسُـولَ اللـــهِ لِمَ تَجَـــوَّزْتَ ؟ قَـــالَ : (**سَـــمِعْتُ بُكَـــاءَ صَـــبِيٍّ ، فَظَنَنْتُ أَنَّ أُمَّهُ مَعَنَـــا تُصَـــلِّي ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُفْرِغَ لَهُ أُمَّهُ**) [2] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـــ هـــل هنـــاك أعظم من هـــذا الرفـــق بالأطفَـال وأمّهـاتهم .؟ فالصـلاة الـتي هي أجـلّ عبادةٍ لله تعالى يخفّفها النبيّ مـع شـغفه بهـا ، وشدّة حرصه على إطالتِها .؟!

2 ـــ ينبغي للمـــربّي أن يـــوازن دائمـــاً بين المصالح والمفاسد ، فيرجّح المصـلحة الأكـبر ، ويدفع المفسدة الأكبر ، فما كلّ ما كان خـيراً في حال ، هو خير في جميع الأحوَال .. و (**مَن يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيراً يُفَقِّهْهُ في الدينِ**) [3] .

3 ـــ أيّ رفعـة للعواطـف الإنسـانيّة في الإسلام أعظمُ من هذه الرفعة .؟! وأيّ تقدير لمشـاعر الأمومـة أبلـغُ من هـذا التقـدير .؟! وكيف يكون حال الأمّة ، عندما يكون فينَا من

1(?) ـ البخاري في كتاب الأذان برقم /668/ .

2(?) ـ رواه أحمد في المسند برقم /13205/ .

3(?) ـ رواه البخاريّ في كتاب العلم برقم /69/ و1/150و 151 و6/155/ ومسلم برقم /1037/ وغيرهما عن معاوية رضي الله عنه .

يترجم هذه المبادئ إلى حياةٍ واقعيّة ، وسلوكٍ عمليّ .؟!

اللوحة الثامنة
سلام النَّبِيِّ عَلَى الصِبْيَانِ

السـلام مظهر الاهتمـام والعناية ، والترابط الاجتمـاعيّ بين أفـراد الأمّة ، والسـلام على الأطفال خاصّـة : لفت لأنظـار الكبـار ليولـوا هـذه الفئة ما تستحقّ من العناية ..

عَنْ سَيَّارٍ قَالَ : **كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ثَـابِتٍ الْبُنَـانِيِّ [1] ، فَمَـرَّ عَلَى صِـبْيَانٍ فَسَـلَّمَ عَلَيْهِمْ ، فَقَـالَ ثَـابِتٌ : كُنْتُ مَـعَ أَنَسٍ فَمَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ أَنَسٌ : كُنْتُ مَـعَ رَسُـولِ اللَّـهِ فَمَـرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ**) [2] .

* **معالم هاديَة :**

1(?) ـ ثـابت البنـانيّ تابعيّ من أئمّة الهـدى ، زاهـد عابـد ، صـحب أنس بن مالك ولازمه ، وقـال فيه أنس : " إنّ للخـير مفـاتيح ، وإنّ ثابتاً البُنـانيّ من مفـاتيح الخير " ، وقـال فيـه بكر بن عبد الله : " من أرادَ أن ينظرَ إلى أعبد أهـل زمانـه فلينظُـر إلى ثابت البنانيّ " .

2(?) ـ رواه الترمذيّ في كتاب الاستئذان والآداب برقم / 2620/ وقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

1 ـ مشروعيّة سلام الكبار على الصـبيان تعليماً لهم لفضائل الإسـلام وآدابـه ، والأصـل أنّ الصغير يبتدئ الكبير بالسلام .

2 ـ حرص الصحابة والتابعين على التأسّـي بالنبيّ واتّباعه .

3 ــ في السـلام على الصـبيان إشـعار لهم بكيـانهم ، وتقـدير الكبـار لهم ، وفي ذلـك رفـع لهممهم أن يتّصلوا بالكبار ، ويقتدوا بهم .

اللوحة التاسعة
ما أحسن الطفولة على مائدة الأدب !

تأديب الطفل بـــآداب الإسلام يبـــدأ منذ الطفولة المبكّـــرة ، وما يغـــرس في هـــذه المرحلة يصـبح جــزءاً من شخصـيّة الإنسـان وكيانه ، ولا يمحى مـدى الـدهر .. فليس للوالد والمـــــربّي أن يستهينا بتوجيه الطفل وتأديبه برفق وتلطّف ، في هذه المرحلة المهمّة ..

عن وَهْبَ بْنَ كَيْسَـانَ ، أَنَّهُ سَـمِعَ عُمَـرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ يَقُولُ : كُنْتُ غُلاماً فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ ، فَقَالَ لِي رَسُـولُ اللـهِ : (**يَا غُلامُ ! سَـمِّ اللـهَ ، وَكُـلْ بِيَمِينِـكَ ، وَكُـلْ مِمَّا يَلِيـكَ ، فَمَـا**

زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ) [1] .

* **معالم هاديَة** :

1 ـ رفـق النـبيّ بربيبـه ، فلم يزجـره ، ولم يعنّفه ، وإنّما علّمه آداب الطعام بكلمات موجزة ، جامعة بيّنة .

2 ـــ ينبغي على المـــرَبّي أن ينتبـــه إلى سلوك الطفـل ، فيوجّهـه من خلال أخطائـه ، ولا يتغاضى عنها بدون حكمة ظاهرة .

3 ـــ مـــا يلقى إلى الطفـــل في ســـنّ الطفولـة يرسـخ في نفسـه ويثبت ، ويصـبح عادة له لا يتخلّى عنها .

اللوحة العاشرة

جلوس الأطفال في مجالس الكبار

من حقّ الطفل أن يجالسَ الكبار ، ومن حقّه أن يستأذنَ في التنازل عَن حقّه ، وألاّ يصادر حقّه بدعوى صغر سنّه .. وإذا أردنا لصغارنا أن يكونـوا كباراً بحقّ فلنخلطهم بالكبار القُدوات ..

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أُتِيَ بِشَــرَابٍ فَشَــرِبَ مِنْـهُ ، وَعَنْ يَمِينِـهِ غُلامٌ ، وَعَنْ يَسَارِهِ الأَشْيَاخُ ، فَقَالَ لِلْغُلامِ : (**أَتَـأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلاءِ ؟ فَقَـالَ الْغُلامُ : لا وَاللـهِ**

1(?) ـ رواه البخاري في كتاب الأطعمة برقم /4957/ .

يَـا رَسُـولَ اللـهِ ، لا أُوثِـرُ[1] **بِنَصِـيبِي مِنْـكَ أَحَداً ، قَالَ : فَتَلَّهُ رَسُـولُ اللـهِ فِي يَـدِهِ)**[2] .

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُتِيَ رَسُـولُ اللـهِ بِلَبَنٍ ، وَعَنْ يَمِينِـــهِ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ يَسَـــارِهِ خَالِـدُ بْنُ الوَلِيـدِ ، فَقَـالَ رَسُـولُ اللــهِ لاِبْنِ عَبَّاسٍ : (**أَتَــأْذَنُ لِي أَنْ أَسْــقِيَ خَالِــداً ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا أُحِبُّ أَنْ أُوثِرَ بِسُـؤْرِ**[3] **رَسُولِ اللهِ عَلَى نَفْسِي أَحَداً ، فَأَخَذَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَشَرِبَ ، وَشَرِبَ خَالِدٌ**)[4] .

* **معالم هاديَة** :

1 ـ جلوس الطفل في صدر المجلس .

2 ـــ لطْــف النــبيّ ورفقــه ، وتواضــعه وتعليمه .

3 ـ ذكاء ابْنِ عَبَّاسٍ ونَباهته وهـو طفـل ، وحرْصه على سؤر رسول الله .

4 ـ الأيمن في المجلس أحقّ بالضيافة من شَرابٍ ونحوه ، بعـد صـدر المجلس ، ولـوْ كـان

1(?) ـ الإيثار هو تفضيل الآخرين على النفس في المحابّ ، تلّه : أي وضعه في يده ودفعه إليه بقوّة .

2(?) ـ رواه البخاريّ في كتاب المساقاة وفي كتاب المظالم والغصب برقم /2271/ ورواه مسلم وغيرهما .

3(?) ـ السؤر هو البقيّة من الطعام أو الشراب أو أيّ شيء .

4(?) ـ رواه أحمد في المسند برقم /3417/ .

الأيمنُ طفلاً صـغيراً ، وخَطـأ بعض النـاس في تجاوز الصغير ، حتّى في السلام .
5 ـــ مُجَالَسةُ الأطفــال للكبــار أدعى إلى سموّ هممهم ، وتفتّح مواهبهم .

اللوحة الحادية عشرة
حِرصُ الأطفال عَلى الجلوس بجَنْبِ رَسُولِ اللهِ

كـان النـبيّ يسـتأثر بحبّ الكبـار والصـغار ، حتّى الأطفــال كــانوا يحرصــون على القــرب من النبيّ ، والجلوس بجنبه ، ويتعلّمون بقربه ســنّته وهديه .ـ
عن مَجْمَعِ بْنِ يَعْقُوبَ مِنْ أَهْلِ قُبَـاءَ قَـالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِـهِ قَـالَ لِجَدِّهِ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ ، وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي حَبِيبَةَ : مَا أَدْرَكْتَ مِنْ رَسُـولِ اللـهِ ؟ قَـالَ : **أَتَانَـا فِي مَسْجِدِنَا هَـذَا ، فَجِئْتُ فَجَلَسْـتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَأُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ ، ثُمَّ نَاوَلَنِي ، وَأَنَا عَنْ يَمِينِهِ** ، قَـالَ : وَرَأَيْتُـهُ يَوْمَئِذٍ صَـلَّى فِي نَعْلَيْهِ ، **وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلامٌ**) [1] .
* **معالم هاديَة :**

1(?) ـ رواه أحمد في المسند برقم /17265/ .

1 ـ حرص الأطفال على القرب من رسول اللــه ، ولم يمــانعْهم النــبيّ من ذلــك ، ولم يَنتهرهم ، كما يفعل بعض الناس اليوم .

2 ـ وعي أطفال الصحابة لأفعـال النـبيّ وهديه ، ونقلها إلينا بأمانةٍ ودقّة .

3 ـ مشـروعيّة الصـلاة في النعـال ، إذا لم يكن عليهــا شــيء من الخبث ، وأنّ ذلــك من سماحة الإسلامِ ويسرِه .

اللوحة الثانية عشرة

مخالَطةُ الأطفَالِ للنبيّ ، وروايتُهُم عَنْهُ

مشاركة الأطفال للكبار ، وعلـوّ همّتهم في العلم والعمل دليل على حيويّة الأمّة ورقيّها ، ولن يقعدَ الــدهر بأمّة كـانتْ همّة أطفالها على مثال همّة رجالها ..

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ الجُمَحِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ :

(**فَصْـلُ مَـا بَيْنَ الحَـرَامِ وَالحَلالِ ـ يعني في النكاح ـ : الدُّفُّ وَالصَّوْتُ**) [1] .

1(?) ـ رواه الترمذي في كتاب النكاح برقم /1008/ وقَالَ : حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

قـــال الإمـــام الترمـــذيّ : " **وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ قَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ غُلامٌ صَغِيرٌ** " .

وعَنِ السَّـائِبِ بْنِ يَزِيـدَ ﷺ قَـالَ : لَمَّا قَـدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ تَبُوكَ خَرَجَ النَّاسُ يَتَلَقَّوْنَـهُ إِلَى ثَنِيَّةِ الـوَدَاعِ ، قَـالَ السَّـائِبُ : **فَخَـرَجْتُ مَـعَ النَّاسِ وَأَنَا غُلامٌ**) [1] .

وحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيـهِ عَنْ جَـدِّهِ قَـالَ : قَـالَ رَسُـولُ اللـهِ ﷺ : (**لا يَأْخُـذْ أَحَدُكُمْ عَصَا أَخِيهِ لاعِبًا أَوْ جَادًّا ، فَمَنْ أَخَـذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيَرُدَّهَا إِلَيْهِ**) [2] .

قال الإمام الترمذيّ : " **وَالسَّائِبُ بْنُ يَزِيـدَ لَهُ صُحْبَةٌ ، قَـدْ سَـمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَحَـادِيثَ ، وَهُـوَ غُلامٌ ، وَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُـوَ ابْنُ سَـبْعِ سِنِينَ** ، وَوَالِدُهُ يَزِيدُ بْنُ السَّـائِبِ ﷺ لَـهُ أَحَـادِيثُ ، هُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ " .

وعَنْ عَبْـدِ الـرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ مُعَـاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ : اسْـتَبَّ رَجُلانِ عِنْـدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى عُرِفَ الغَضَبُ فِي وَجْهِ أَحَدِهِمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (**إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَـةً لَـوْ قَالَهَـا لَـذَهَبَ**

1(?) ـ رواه الترمذي في كتاب الجهاد برقم /1640/ وقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .
2(?) ـ رواه الترمذيّ برقم /2086/ وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلاّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ .

غَضَبُهُ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) .

قال الإمام الترمذيّ : وَهَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى لَمْ يَسْمَعْ مِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، مَاتَ مُعَاذٌ فِي خِلافَةِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، وَقُتِلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى غُلامٌ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ ، وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ وَرَآهُ ، وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : " **أَدْرَكْتُ عِشْرِينَ وَمِائَةً مِنَ الأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ** " [1] .

* **معالم هاديَة** :

1 ـ اهتمام علَماء الحديث ببيان حال الرواة وسنّهم عنْد تحمّل الحديث وسماعه .

2 ـ الطفل المميّز أهْل لتحمّل الحديث ووعيه ، وأهلٌ في تبليغه بعدَ ذلكَ وروايته .

3 ـ حرص أطفال التابعين على رؤية الصحابةِ ومجالستهم والتلقّي عنهم .

4 ـ نبوغ الأطفال ومجالستهم للكبار ، ودقّة تلقّيْهم للعلم ، ونقله لمن بعدهم : كان من أجلى المظاهر العلميّة الحضاريّة في حيَاة الصحابة ، وسلف هذه الأمّة الصالح .

1(?) ـ رواه الترمذيّ برقم /3374/ .

5 ـ مشروعيّة استقبال القادم من سفر خارجَ البنْيان ، وابتهاج الصحابة كِبَاراً وصغَاراً بمَقدم رسولِ الله .

6 ـ اهتمام التابعينَ بعدد من أدركوهم من الصحابة ، ثمّ كانت سنّة في العلماء والمحدّثين .

اللوحة الثالثة عشرة

تردّد الأطفال على مجالس العلماء وروايتهم للحديث

مجالس الكبار منهل عذب للكبار والصغار ، وعندما يعوّد الأطفال على ارتيادها فإنّهم ينشئون على حبّ العلم ، وربّما حفظوا فيها ما لم يحفظ الكبار ..

عن قُدَامَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الجُمَحِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ وَهُوَ غُلامٌ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُعَصْفَرَانِ ، قَالَ : فَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللهِ قَالَ : (**يَا رَبِّ لَكَ الحَمْدُ ، كَمَا يَنْبَغِي لِجَلالِ وَجْهِكَ وَلِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ** ، **فَعَضَّلَتْ بِالمَلَكَيْنِ** [1] ، **فَلَمْ يَدْرِيَا : كَيْفَ**

1(?) ـ أي أشكل أمرها على الملكين لما رأوا من عظمتها : كيف يكتبانها .

يَكْتُبَانِهَا ، فَصَعِدَا إِلَى السَّـمَاءِ ، وَقَـالا : يَـا رَبَّنَا إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ قَالَ مَقَالَةً لا نَدْرِي كَيْفَ نَكْتُبُهَا ، قَالَ اللـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ ـ وَهُـوَ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ عَبْدُهُ ـ : مَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ قَالا : يَا رَبِّ إِنَّهُ قَالَ : (يَا رَبِّ لَكَ الحَمْدُ ، كَمَا يَنْبَغِي لِجَلالِ وَجْهِـــــــــــــكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ) ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَـلَّ لَهُمَـا : اكْتُبَاهَا كَمَا قَالَ عَبْـدِي ، حَتَّى يَلْقَـانِي ، فَأَجْزِيَهُ بِهَا) [1] .

* **معالم هاديَة** :

1 ــ تــردّد الأطفــال إلى مجــالسِ العلمَــاء ، وسماعهم للحديث وروايته .

2 ـ فضل هذا الذكر والثناء على الله تعَالى ، وعظيم مثوبة الله سبحانه لقائِلهِ .

3 ــ لا حــرج على المــؤمن أن يجتهــد في حمد الله تعالى بمـا يلهمـه اللـه من المحامـد ، والثناء على الله بما هو أهله .

اللوحة الثالثة عشرة

الرسول يدعو لابن عبّاس

إظهــار العطف على الطفل ، والــدعاء له خيرُ ما يسمو بهمّته ، ويَشحذُ عزيمته .

1(?) ـ رواه ابن ماجه برقم /3791/ .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ضَمَّنِي رَسُولُ اللهِ إِلَيْهِ وَقَالَ : (**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ وَتَأْوِيلَ الكِتَابِ**) [1] .

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِي أَوْ عَلَى مَنْكِبِي ــ شَكَّ سَعِيدٌ ــ ثُمَّ قَالَ :(**اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ**) [2] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـــ الدعاء للطفل من أهمّ مظاهر الإحسان في تربيته .

2 ـ التواصل الجسديّ بين المربّي وطفله من مظاهر الرحمة وحسن الرعاية .

3 ـ الدعاء للطفل بظهر الغيب لا يغني عن الدعاء له أمامه .

4 ـ كما أنّ الدعَاء باب عظيم من أبواب العبوديّة لله تعالى ، فهو ذو تأثير إيحائيّ كبير في نفس المدعوّ له ، فالدعاء للطفل ، أو الناشئ أمامه يرفع همّته ، ويشحذ عزيمته ، ويحمله على توجّه همّته إلى تحقيق ما يدعى له به .

1(?) ـ رواه ابن ماجه برقم /162/ .
2(?) ـ رواه أحمد في المسند برقم /2274/ ، وقد تكرّر هذا الدعاء له في عدّة مناسبات .

5 ـ من أعظم ما يكرم الله به العبد : أن يؤتيه الفهمَ لكتاب الله تعالى ، فهذا مفتاح كلّ خير في حياته .

اللوحة الرابعة عشرة
همّة ابن عبّاس وهو غلام رفعت قدره بين الأنام

الطفولةُ الجادّةُ مقدّمة الغد المشرق ، وعلى قدر اعتناء الكبار بالصغار يبنى مستقبل الأمّة المشرق الواعد ، وتتحقّق آمالها .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رحمه الله قَالَ : إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُفَصَّلَ هُوَ الْمُحْكَمُ ، قَالَ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ **وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ ، وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ**) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1(?) ـ رواه البخاريّ 11226 في كتاب فضائل الصحابة برقم /4647/ ، والمُحكمُ ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى ، كما في المفردات للراغب الأصفهانيّ ص/128/ ، وقال الجرجانيّ في التعريفات ص/263/ : المحكمُ ما أحكم المراد به عَن التبْديل والتغيير ، أي التخصيص وَالتأويْل والنسخ مأخوذ من قَولهم : بناء محكم ، أي متقن مأمون الانتقاض " ، وقيل : ما لم يكن متشابهاً ، لأنَّه أحكم بيانه بنفسه .

1 ــ سـموّ همّـة ابن عبّـاس وهـو غلام ، وحرصه على العلم ، ممّا جعل له هذه المنزلـة الرفيعة بين علماء الصحابة .

2 ـ لا حـرج على الإنسـان أن يتحـدّث بمـا منّ الله به عليه ، ليرفع همم النـاس ، ويقتـدوا به في الخير .

اللوحة الخامسة عشرة
وعُمَرُ يعرف قدر ابْنِ عَبَّاسٍ ومنزلته

ربّما احتاجت الأمّة إلى الأطفـال مع وجـود كبار الرجال ، وذلك فضل الله يؤتيـه من يشـاء .. وكمّل الرجال لا يغفلون عن سؤال الأطفــال واستشارتهم .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِـي اللـهُ عَنْهُمَـا قَـالَ كَـانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ ، فَقَـالَ بَعْضُـهُمْ : لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا ، وَلَنَـا أَبْنَـاءٌ مِثْلُـهُ ؟ فَقَـالَ : إِنَّهُ مِمَّنْ قَـدْ عَلِمْتُمْ ، قَـالَ : فَـدَعَاهُمْ ذَاتَ يَـوْمٍ ، وَدَعَانِي مَعَهُمْ ، قَالَ : وَمَا رُئِيتُـهُ دَعَـانِي يَوْمَئِذٍ إِلاَّ لِيُرِيَهُمْ مِنِّي ، فَقَـالَ : مَـا تَقُولُـونَ فِي : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡـرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَـتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ

ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ﴿٢﴾ ﴾ ، حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ ، إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لا نَدْرِي ، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئاً ، فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَكَذَاكَ تَقُولُ ؟ قُلْتُ : لا ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ ؟ قُلْتُ : هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللهُ لَهُ : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴿١﴾ ﴾ فَتْحُ مَكَّةَ ، فَذَاكَ عَلامَةُ أَجَلِكَ : ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴿٣﴾ ﴾ ، قَالَ عُمَرُ ؓ : **مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلاّ مَا تَعْلَمُ**) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ دقّة فهم ابن عبّاس ؓ للقرآن ، مصداق دعوات رسُوْلِ الله ﷺ المباركة .

2 ـ بعد نظر عمر ؓ ، وحسن اختياره لمجلس شوراه ، ودقّة ميزَانه للرجال ، وبُعدِه عن محاباة أيّ واحد .

3 ـ إنّما يتفاضل الرجال بالعقول والأفهام ، لا بعدّ السنين وعُظمِ الأجسام .

---

(1) ـ رواه البخاري في كتاب التفسير برقم /3956/ .

اللوحة السادسة عشرة
ابْن عبّاسٍ نموذج الطفولة الواعدة

تقـدير الكبـار للإطفـال ، وسـؤالهم عن العلم خــير ما يرفع هممهم ، ويـذكي في نفوسـهم روح الجدّ والاجتهاد .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لَهُ عُمَرُ : **يَا غُلامُ هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ أَوْ مِنْ أَحَـدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذَا شَكَّ الرَّجُلُ فِي صَلاتِهِ مَاذَا يَصْنَعُ ؟** قَالَ : فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ : فِيمَ أَنْتُمَا ؟ فَقَالَ عُمَرُ : سَأَلْتُ هَذَا الغُلامَ : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ أَوْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ : إِذَا شَكَّ الرَّجُلُ فِي صَلاتِهِ مَاذَا يَصْنَعُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ : (**إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلاتِهِ ، فَلَمْ يَدْرِ : أَوَاحِدَةً صَلَّى أَمْ ثِنْتَيْنِ فَلْيَجْعَلْهَا وَاحِدَةً ، وَإِذَا لَمْ يَدْرِ ثِنْتَيْنِ صَلَّى أَمْ ثَلاثاً فَلْيَجْعَلْهَا ثِنْتَيْنِ ، وَإِذَا لَمْ يَدْرِ أَثَلاثاً صَلَّى أَمْ أَرْبَعاً فَلْيَجْعَلْهَا ثَلاثاً ، ثُمَّ يَسْجُدْ إِذَا**

فَـرَغَ مِنْ صَـلاتِهِ ، وَهُـوَ جَـالِسٌ قَبْـلَ أَنْ يُسَلِّمَ سَجْدَتَيْنِ) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1 ــ تواضـع عمـر وسـؤاله في العلم لمَن هـو في سـنّ ولـده ، وحسـن تقـديره لعلم ابن عبّاس وذكائه .

2 ــ مـا أبعـد الفـرق بيننـا وبين سـلفنا .! : كـــان رجـــالهم يَرفعـــون قـــدْر الأطفـــال ويُشَـــجّعونهم ، لأنّهم عـــدّة الأمّـــة ورجـــال المستقبل .. وفينا من يحطّ من أقدار الرجال ، ويحطّم مواهبهم .!

3 ـ عندما تشجّع الطفولَـة الطموحـة تأخـذ أحسن أبعادها ، وترقى أعلى مدى لها .

اللوحة السابعة عشرة

قيام الطفل من الليل

قرب الطفل من المربّي ، ومعايشته له في عباداته وأخلاقه وعاداته ، خـــير ما يـــدعوه إلى التأسّي به والاقتـداء ، ويـؤثّر فيه أكـثر ممّا يـؤثّر التوجيه بالكلام ، ولا تزال ذكـراه تفعل فعلها في نفسه ما حيي .

1(?) ـ رواه أحمد في المسند برقم /1568/ .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ، وَكَانَ النَّبِيُّ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا ، فَصَلَّى النَّبِيُّ الْعِشَاءَ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ نَامَ ، ثُمَّ قَامَ ، ثُمَّ قَالَ : نَامَ الْغُلَيِّمُ ، أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا ، ثُمَّ قَامَ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ ، أَوْ خَطِيطَهُ [1] ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ) [2] ـ

* **معالم هاديَة :**

1 ـ لا بأس بمبيت الطفل عند بعض محارمه ، إذا كان لهدف تربويّ مشروع .

2 ـ نباهة ابن عبّاس رضي الله عنهما ، وحرصه على ملاحظة أحوال النبيّ في بيته وأعماله .

3 ـ مشروعيّة قيام الليل بجماعة ، ومن السنّة وقوف المقتدي عن يمين الإمام .

4 ـ سؤال النبيّ عن أولى حال ابن عبّاس رضي الله عنهما فيه إلماح له إن لم يكن نائماً أن يقوم ويصلّي مع النبيّ .

اللوحة الثامنة عشرة

1(?) ـ غطّ في نومه غطّاً وغطيطاً ، صات وردّد النفس في خياشيمه ، وخطّ لغة في غطّ .

2(?) ـ رواه البخاريّ في كتاب العلم برقم /114/ .

حرصُ ابْنِ عُمَرَ عَلَى الخير واجتهاده

نجبـــاء الأطفال يتطلّعون إلى أحــــوال كمّل الرجال ، ويحرصون على التأسّي بهم .

عن ابْنِ عُمَرَ قَالَ : إِنَّ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ، فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ، فَيَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللهِ مَا شَاءَ اللهُ ، وَأَنَا غُلامٌ حَدِيثُ السِّنِّ ، وَبَيْتِي المَسْجِدُ ، قَبْلَ أَنْ أَنْكِحَ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هَؤُلاءِ ، فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ قُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْراً فَأَرِنِي رُؤْيَا ، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ، يُقْبِلانِ بِي إِلَى جَهَنَّمَ ، وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللهَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ ، ثُمَّ أُرَانِي لَقِيَنِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ [1] مِنْ حَدِيدٍ ، فَقَالَ : لَنْ تُرَاعَ [2] ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ لَوْ كُنْتَ تُكْثِرُ الصَّلاةَ ، فَانْطَلَقُوا بِي ، حَتَّى وَقَفُوا بِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ [3] ، لَهُ قُرُونٌ كَقَرْنِ البِئْرِ [4] ، بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلَكٌ بِيَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ

1(?) ـ المقمعة هي أداة من حديد يضرب بها .
2(?) ـ لن تُخوَّف .
3(?) ـ أي المبنيّة بالحجارة ونحوها .
4(?) ـ أي لها بروز في جوانبها ومعاقد .

حَدِيـدٍ ، وَأَرَى فِيهَـا رِجَـالاً مُعَلَّقِينَ بِالسَّلاسِـلِ ، رُءُوسُـهُمْ أَسْـفَلَهُمْ ، عَـرَفْتُ فِيهَـا رِجَـالاً مِنْ قُـــــرَيْشٍ ، فَانْصَـــــرَفُوا بِي عَنْ ذَاتِ اليَمِينِ ، فَقَصَصْـتُهَا عَلَى حَفْصَـةَ ، فَقَصَّـتْهَا حَفْصَـةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ، فَقَالَ رَسُـولُ اللــهِ : (**إِنَّ عَبْدَ اللــهِ رَجُـلٌ صَـالِحٌ لَـوْ كَـانَ يُصَـلِّي مِنَ اللَّيْلِ**) فَقَـالَ نَـافِعٌ : **فَلَمْ يَـزَلْ بَعْـدَ ذَلِـكَ يُكْثِرُ الصَّلاةَ**) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ في الـرؤى مواعـظ وعـبر ، ومثَبّتـات للقلوب على الحقّ والهدى .

2 ـــ مشـروعيّة قصّ الرؤيـا على الرجـل الصالح ليعبّرها .

3 ـ مشـروعيّة مَـبيت الرجـل في المسـجد حرصاً علَى العبادة وشهود مجالس الخير .

4 ـــ من صـلاح الرجـل حرصـه على قيـام الليل ، الإكثار من نوافل الطاعات .

5 ـ سموّ همّة عبد الله بْن عمر ، وحرصه على الخير ، واجْتهاده في طاعة الله .

6 ـ الإكثار مِن نوافل العبادات من سـمات المتّقين الموفّقينَ .

1(?) ـ رواه البخاريّ في كتاب التعبير برقم /6510/ .

اللوحة التاسعة عشرة

الثناء على الناشئ في طاعة الله والتماس دعواته

الثناء على الأطفَـال بمَـا هم عليـه من الخـير والاسـتقامة خـير ما يثّبتهم على الحــقّ ، ويرفــع هممهم .

عَنْ غُضَيْفِ بْنِ الحَارِثِ ، رَجُلٍ مِنْ أَيْلَةَ قَالَ : مَـــرَرْتُ بِعُمَــرَ بْنِ الخَطَّابِ فَقَـــالَ : نِعْمَ الغُلامُ ، فَاتَّبَعَنِي رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ! ادْعُ اللهَ لِي بِخَيْرٍ ، قَالَ : قُلْتُ : وَمَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللهُ ؟ قَالَ : أَنَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ فَقُلْتُ : غَفَرَ اللـهُ لَـكَ ، أَنْتَ أَحَـقُّ أَنْ تَـدْعُوَ لِي مِنِّي لَـكَ ، قَـالَ : يَـا ابْنَ أَخِي ! إِنِّي سَـمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ حِينَ مَرَرْتُ بِهِ آنِفاً يَقُولُ : نِعْمَ الغُلامُ ، وَسَـمِعْتُ رَسُـولَ اللـهِ يَقُـولُ : (**إِنَّ اللهَ وَضَعَ الحَقَّ عَلَى لِسَـانِ عُمَـرَ يَقُـولُ بِهِ**) [1] .

* **معالم هاديَة** :

1 ـ فرَاسة عمر بن الخطّاب .

2 ـــ تواضــعُ أبي ذَرّ وشــدّة حرصــه على الخَير ، إذ طلب الدعاء من غلام .

1(?) ـ رواه أحمد فِي المسند برقم /20484/ .

3 ـ فضل عمر بن الخطّاب وشهادة النبيّ له .
4 ـ الثنَاء على الطفل بما فيه بدونِ مبالغةٍ ، مدعاة له لرفْع همّته ، وحرصه على الازْدياد من الخير .

اللوحة الوافية عشرين
ونأمرُهم بِالعبادة وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعٍ

تدريب الطفل على العبادة منذ سنّ التمييز ضمانة مهمّة لينشأ مستقيماً على طاعة الله تعالى وعبَادته ، بعيداً عن الزيغ والانحراف .
عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ : (**مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصَّلاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**) [1] .

* **معالم هاديَة :**
1 ـ سنُّ السابعَة سنُّ التمييز بين الخير والشرّ ، والحسَن والقبيح ، وأمر الناشئ بالصلاة منذ هذا السنّ إنَّمَا هو للتَحبيب

1(?) ـ رواه أبو داود في كتاب الصلاة برقم /418/ .

بالعبَادة والـترغيب ، وللتعْويـد عليهـا ، فينبغي أن يؤمرَ بِرفقٍ ، ويذكّر بتحبيب وترغيب ، فإنّه غير مكلّف بعد ..

2 ــ ثلاث ســنواتٍ مــدَّة كافيــة لتــدريبِ الطْفـل علَى العبـادة ، وتحَبيبـه بهـا ، ومـا لم يتحقَّق ذلك فيعني أنّ الخلل وَاقع من المربّي : من طريقته وأسـلوبه ، أو إهماله وتقصـيرِه ، وَفِي ســنّ العاشــرة فرصــة للتــداركِ ، ولــو بالضـربِ غـيرِ المـبرّح ، فهـذَا خيْـر من تمـرُّد الناشئ منذ هذا السنّ .

3 ـــ فِي التفريـــق بين الأطفـــال فِي المَضَــاجِعِ حكم كثِــيرة ، من أهمّهــا : تربيَــة الـذكور على الرجولـة ، والإنـاث على الحيـاءِ والأدب ، وسدّ ذرائع الشرّ .

اللوحة الحادية والعشرون

ربّما وعى الصغار ما لم يعِ الكبار ..

أدب الطفال في مجالس الكبار لا ينبغي أن يمنعهم عن المشـاركة فيما يطـرح من مسـائل العلم .

عن ابْنِ عُمَرَ يَقُـولُ قَـالَ النَّبِيُّ : (**مَثَـلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ ، لا يَسْـقُطُ**

وَرَقُهَا ، وَلا يَتَحَاتُّ ، فَقَـالَ القَـوْمُ : هِيَ شَجَرَةُ كَذَا ، هِيَ شَجَرَةُ كَـذَا ، فَـأَرَدْتُ أَنْ أَقُــولَ : هِيَ النَّخْلَــةُ ، وَأَنَــا غُلامٌ شَــابٌّ فَاسْتَحْيَيْتُ ، فَقَالَ : هِيَ النَّخْلَةُ) [1] .

وَزَادَ في رِوَايــة : (**فحَـدَّثْتُ بِــهِ عُمَــرَ فَقَالَ : لَوْ كُنْتَ قُلْتَهَا لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا)** ـ

وفي رواية مسلم عن عَبْدِ اللهِ بْنَ عُمَـرَ يَقُول : قَالَ رَسُولُ اللهِ : (**إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْـقُطُ وَرَقُهَـا ، وَإِنَّهَـا مَثَـلُ المُسْـلِمِ ، فَحَـدِّثُونِي مَـا هِيَ ؟ فَوَقَـعَ النَّاسُ فِي شَـجَرِ الْبَـوَادِي ، قَـالَ عَبْـدُ اللـهِ : وَوَقَـعَ فِي نَفْسِـي أَنَّهَـا النَّخْلَـةُ فَاسْتَحْيَيْتُ ، ثُمَّ قَالُوا : حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : فَقَالَ : هِيَ النَّخْلَةُ ، قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَـرَ قَـالَ : لأَنْ تَكُونَ قُلْتَ : هِيَ النَّخْلَةُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا)** [2] .

* **معالم هاديَة** :

1 ـ أخذُ النـبيّ بمنهج الحـوار في أسـلوب تعليمه لأصحابه ، وحثّهم على التفكير والنظر .

1(?) ـ رواه البخاريّ في كتاب الأدب برقم /5657/ .
2(?) ـ في كتاب القيامة وصفة الجنّة والنار برقم /5027/ .

2 ــ ضــرب الأمثــال في التعليم خــير مــا يوضِّح المعَاني ، ويقرّبها إلى الأذهان .

3 ــ تَشــجيع آبَــاء الصــحابة لأبنــائهم على المشاركة في الحديث معَ الكبار ، والإجابــة عَنْ أسئلتِهِم .

4 ــ لا حــرجَ على الإنســان أن يحبَّ لأبنَائــه التفوّق ، والتقدّم على الأقران .

اللوحة الثانية والعشرون
أطفال بمثل همّة الرجال

نجابة الطفل تبـــدو في تصـــميمه على فعل الخـــير ، وقـــوّة إرادته ، والمـــربّي بحـــقٍّ هو من يحسن توجيه إرادة الطفل إلى معـــالي الأمـــور ، وينأى به عن سفسَافها .

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْـرَةَ المَسْجِدَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، فَرَأَى غُلاماً ، فَقَالَ لَهُ : يَا غُلامُ اذْهَبِ العَبْ ، قَـــــالَ : إِنَّمَـــــا جِئْتُ إِلَى المَسْــجِدِ ، قَــالَ : يَا غُلامُ اذْهَبِ العَبْ ، قَــالَ : إِنَّمَــا جِئْتُ إِلَى المَسْــجِدِ ، قَــالَ : فَتَقْعُــدُ حَتَّى يَخْرُجَ الإِمَامُ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللـــهِ يَقُــولُ : (**إِنَّ المَلائِكَــةَ تَجِيءُ يَــوْمَ الجُمُعَةِ ، فَتَقْعُـدُ عَلَى أَبْـوَابِ المَسْـجِدِ ،**

-

فَيَكْتُبُــــونَ السَّــــابِقَ وَالثَّانِيَ وَالثَّالِثَ وَالنَّاسَ عَلَى مَنَــــازِلِهِمْ ، حَتَّى يَخْــــرُجَ الإِمَامُ ، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ طُوِيَتِ الصُّحُفُ) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ ظنُّ أبي هريرةَ أَنَّ هـذا الطفـلَ يريـد اللعب ، ويبـدو أنّـه كَـان دون سـنّ السـابعة ، فوجّهه إليه ، وكـرّر عليـه الأمـر مـرّتين ، لـيرى مَدى صدقه ، وعزمه على ما يقول .

2 ـــ توجيــه الطفــل إلى لــزوم الأدب في المسجد ، ومَا فيه من عظيم المثوبة .

3 ـــ مشــروعيّة تحــديث الطفــل بحــديث رسول الله لترغيبه في الخير وحثّه عليه .

اللوحة الثالثة والعشرون
غُلامٌ يؤمّ الرجال بجمعه للقرآن

إنّ الله تعـالى لـيرفع بهـذا الكتـاب أقوامـاً ، ويضــع به آخــرين ، ولا أدلّ على ذلك من رفعــةِ الأطفال ليكونوا أئمّة الرجال .

عَنْ عَمْـرو بْنِ سَـلَمَةَ الجَـرْميّ عَنْ أَبِيـهِ : أَنَّهُمْ وَفَــــــــدُوا إِلَى النَّبِيِّ ، فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ

1(?) ـ رواه أحمد في المسند برقم /9882/ .

يَنْصَـرِفُوا قَـالُوا : يَـا رَسُـولَ اللـهِ مَنْ يَؤُمُّنَـا ؟ قَـالَ : (**أَكْثَرُكُمْ جَمْعـاً لِلْقُـرْآنِ ، أَوْ أَخْـذاً لِلْقُـرْآنِ**) قَـالَ : **فَلَمْ يَكُنْ أَحَـدٌ مِنَ القَـوْمِ جَمَعَ مَا جَمَعْتُـهُ ، قَـالَ : فَقَـدَّمُونِي وَأَنَـا غُلامٌ ، وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ لِي** [1] ، **فَمَـا شَـهِدْتُ مَجْمَعاً مِنْ جَرْمٍ إِلاّ كُنْتُ إِمَامَهُمْ ، وَكُنْتُ أُصَـلِّي عَلَى جَنَـائِزِهِمْ إِلَى يَـوْمِي هَـذَا**) [2] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ في الأطفال طاقة عظيمة ، لـو وجّهت إلى الخـــيرِ ومعـــالي الأمـــور لأثمـــرت أطيب الثمرات في أقصرِ مدّةٍ .

2 ـ أهل القرآن هم أهل التقـدّم في الـدنيا والآخرَة ، وأمّة القرآن ـ عندما تعملُ بـالقرآن ، وتُقيمُ شريعتَه ـ فَلهَا التقدّم على سائرِ الأمم .

3 ـ وضع النبيّ معيـاراً لتفاضـل النـاس ، وتقديمهم في حمْل المسئوليّة ، والنهـوض بِهـا هو : الاجتهاد في أخذ القرآن وتلقّيه .

اللوحة الرابعة والعشرون

1(?) ـ الشملةُ كِساء من صوف أو شعر يتغطّى به ويتلفّف به ، كما في المعجم الوسيط .

2(?) ـ رَوَاهُ أَبُو دَاوُد في كتاب الصلاة برقم /496/ .

رحمة الله بأهلِ الأَرْضِ إكراماً لمن يتعلّم القُرْآنَ

تعلّم القـرآن حـرز من العـذاب العاجل ، لأنّ المجتمع الذي يتعاهد أطفاله بالقرآن يُرجَى له أن يتحوّل قريباً عن الفساد .

قَــالَ ثَــابِتُ بْنُ عَجْلانَ الأَنْصَــارِيُّ : كَــانَ يُقَــالُ : (**إِنَّ اللــهَ لَيُرِيــدُ العَــذَابَ بِأَهْـلِ الأَرْضِ فَإِذَا سَمِعَ تَعْلِيمَ الصِّبْيَانِ الحِكْمَةَ صَرَفَ ذَلِـكَ عَنْهُمْ ، قَـالَ مَـرْوَانُ : يَعْنِي بِالحِكْمَةِ : القُرْآنَ**) [1] .

* **معالم هاديَة** :

1 ــ فضـل تعليم الأطفـال القـرآن ، وأنّـه سبَب لرفـع البلاء عن أهـل الأرض ، وقـد كـان بعض السلف يمرّ على كتاتيب القرآن ، ويسلّم على الأطفـــال ، ويطلب الـــدعاء منهم ، وإذا التقاهم في الطريـق سـلّم عليهم وطلب منهم الدعاء .

2 ــ القـرآن الكـريم والحكمـة صـنوان لا يفترقان .

3 ـــ البلاء والعــذاب ربّمــا نــزل بالنــاس لبعدهم عن تعليم القرآن الكريم والأخذ به .

1(?) ـ رواه الدارميّ برقم /3211/ .

اللوحة الخامسة والعشرون
الحنوّ على الطفل من صفات المرأة الكريمة الخيرة

حسن الاختيار للمــرأة الصــالحة مبدَأ التربية القَويمة ، لأنّ الإنــاء لا ينضح إلاّ بمــا فيــه ، وفاقد الشـــيء لا يعطيه ، وطيب الفـــرع بطيب أصله ، والبلد الطيّب يخرج نباته طيّباً بإذن ربّــه .. فمــاذا بعد ذلك .؟

عَن أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللــهِ يَقُـولُ : (**نِسَـاءُ قُـرَيْشٍ خَيْـرُ نِسَـاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ ، أَحْنَاهُ** [1] **عَلَى طِفْلٍ في صــغره ، وَأَرْعَـاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَـدِهِ**) ، يَقُــولُ أَبُو هُرَيْـرَةَ عَلَى إِثْـرِ ذَلِـكَ : وَلَمْ تَـرْكَبْ مَـرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ عليها السلام بَعِيراً قَطُّ " [2] .

* **معالم هاديَة :**

1 ــ حاجَـة الطفـل في صـغره إلى الحنـوّ والرحمَة .

2 ــ الحنــوّ على الطفــل من صــفات الأمّ الحسيْبة الكريمة .

1(?) ـ أعطفه وأرحمه .
(?) ـ رواه مسلم في كتاب مناقب الصحابة برقم /4590/ .
2(?) ـ رواه مسلم في كتاب الفضائل برقم /4281/ .

3 ـ المـرأة الصـالحة تحْفـظ مـال زوجهَـا ، وتصونه وترعاه .

4 ــ خصوصـيّة مَـرْيَمَ بِنْتِ عِمْـرَانَ عليهـا السـلام يعارضـها مـا جـاء في شـرعنا مِن حـلّ ركوب النساء للإبل ، فلا مجال للاقتداء بهـا في ذلك .

اللوحة السادسة والعشرون

قبلة الطفولة بسمة أمل ونبضة رحمة .!

الرحمة بالأطفال هبة الرحمن لخيَـار عبـاده ، وعنوان المؤمن الحقّ في جميع علاقاته .ـ ومن لا يرحم لا يرحم .ـ

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَـالَتْ : قَـدِمَ نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ فَقَـالُوا : أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ .؟ فَقَالُوا : نَعَمْ فَقَالُوا : لَكِنَّا وَاللهِ مَا نُقَبِّلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : (**وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللـهُ نَـزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَـةَ** .!؟) . وفي روايــةٍ : مِنْ قَلْبِـكَ أو قلــوبِكم الرَّحْمَــةَ) .[1]

وعَن أَبي هُرَيْـرَةَ قَـالَ : قَبَّلَ رَسُـولُ اللـهِ

1(?) ـ رواه البخاري 10/360 ، ومسلم برقم /2319/ .

الحَسَـــنَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَعِنْــدَهُ الأَقْــرَعُ بْنُ حَــابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِساً ، فَقَـالَ الأَقْـرَعُ : إِنَّ لِي عَشَـرَةً مِنَ الْوَلَــدِ مَــا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَــداً ، فَنَظَــرَ إِلَيْــهِ رَسُـــولُ اللـــهِ ، ثُمَّ قَــالَ : **مَنْ لا يَــرْحَمُ لا يُرْحَمُ**) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1 ــ الرحمـة بالأطفـال عاطفـة إنسـانيّة سامية ، يكرم اللـه بهـا من شـاء من عبـاده ، لهَا مظاهرهـا وآثارهـا ، وليسـت دعـوى بغـير برهان ..

2 ـــ ربّمـا ظنّ بعض الكبـار أنّ العظمـة بـالترفّع على الأطفـال واستصـغارهم ، ولكنّ هذا الحديث يكذّب هذا الظنّ ويلغيه ..

3 ــــ رحمـــة الصـــغار والضـــعفاء بـــاب لاستنزال رحمة الله تعالى وفضله .

4 ـ سلوك المربّي ومواقفه مع أطفالـه ، مَصدر خير عظيم لكلّ مَن حوله ..

5 ـ رحمة الأطفال ورحمة الله متلازمتان

اللوحة السابعة والعشرون

ممازحة مؤنسة هادفة معبّرة

1(?) ـ البخاري في كتاب الأدب برقم /5538/ .

ممازحة الأطفال من صفات كمّل الرجال ، ومـــــزاح المـــــربّي مع الطفل لون من ألوان التربية ، والتنفيس عن انفعالاته .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِـكٍ قَـالَ : كَـانَ رَسُـولُ اللـهِ يَـدْخُلُ عَلَيْنَـا ، وَلِي أَخٌ صَـغِيرٌ يُكْنَى أَبَـا عُمَيْـرٍ ، وَكَـانَ لَـهُ نُغَـرٌ [1] يَلْعَبُ بِـهِ ، فَمَـاتَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ذَاتَ يَوْمٍ فَرَآهُ حَزِيناً فَقَالَ : مَا شَأْنُهُ ؟ قَالُوا : مَاتَ نُغَـرُهُ ، فَقَـالَ : (**يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ**) [2] .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِـكٍ قَـالَ : كَـانَ رَسُـولُ اللهِ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، وَكَـانَ لِي أَخٌ يُقَـالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ قَالَ أَحْسِبُهُ قَالَ كَانَ فَطِيمًا قَـالَ فَكَـانَ إِذَا جَـاءَ رَسُـولُ اللـهِ فَـرَآهُ قَـالَ : أَبَـا عُمَيْرٍ ! مَـا فَعَـلَ النُّغَيْـرُ ؟ قَـالَ : فَكَـانَ يَلْعَبُ بِهِ) [3] .

عَنْ أَنَسٍ قَـــالَ : كَـــانَ النَّبِيُّ أَحْسَـــنَ النَّاسِ خُلُقاً ، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ : أَبُو عُمَيْرٍ ، قَالَ : أَحْسِبُهُ فَطِيماً ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ : يَـا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟ نُغَرٌ كَـانَ يَلْعَبُ بِـهِ ،

1(?) ـ النُّغَير : تصغير النُّغَر ، وهو طائر صغير يشبه العصفور أحمر المنقار ، أو هو فرخ العصفور والبلبل ، كما في المعجم الوسيط .

2(?) ـ رواه البخاري ومسلم وأبو داود في كتاب الأدب برقم /4318/ .

3(?) ـ رواه مسلم في كتاب الآداب برقم /4003/ .

فَرُبَّمَا حَضَـرَ الصَّـلاةَ ، وَهُـوَ فِي بَيْتِنَـا ، فَيَـأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ ، فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ ، ثُمَّ يَقُومُ ، وَنَقُومُ خَلْفَهُ ، فَيُصَلِّي بِنَا) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـــ تخصـيص زيـارة العـالم والداعيّـة أتباعـه ، وتفقّد أحـوالهم ، وتعهّـدهم بالرعايـة والتوجيه .

2 ـ استحباب ممازحة الطفـل ، والصـبيّ الصغير ، والتلطّف لهِ بالقول .

3 ـ جواز تكنية الطفل ، قبل أن يولد له ، كما عنون الإمام البخاريّ لهذا الحـديث ، وأنّ في ذلك رفعاً لهمّته ، وتقوية لثقته بنفسه .

4 ـــ لا بـأس باسـتعمال السـجع للمداعبـة والتلطّف [2] .

1(?) ـ رواه البخاريّ في كتاب الأدب برقم /5735/ .

2(?) ـ وقد شرح بعض العلماء هذا الحديث في جزء مستقلّ ، استخرج منه أكثر من ستّين فائدة ، كما في فتح الباري /10/481/ ، وبعضهم أوصلها إلى أكثر من ثلاث مئة فائدة ، كما أشار إلى ذلك الشيخ عبد الحي الكتاني رحمه الله في : " التراتيب الإداريّة 2/150/ ، وقال العلاّمة المؤرّخ الأديب المَقَّري " في نفح الطيب " : " أملى ابن الصبّاغ بمجلس درسه بمِكناسة في حديث : " يا أبا عمير ، ما فعل النغير " أربع مئة فائدة " انظر كتاب : " الرسول المعلّم وأساليبه في التعليم " للعلاّمة الشيخ عبد الفتّاح أبو غدّة ص/164/ .

اللوحة الثامنة والعشرون
ملاطفة محبّبة ومداعبة هادفة

مداعبة الأطفال بما يناسب سنّهم واهتماماتهم فنّ لا يحسنه أكثر الكبار ، وعندما تكون المداعبة هادفَةً محَبِّبة ، فتلك السقيا العذبة المسلسلة ، الموصولة بهدي النبيّ ، الرءوف الرحيم ، صاحب الخلق العظيم .

عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ : (**عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ**) [1] .

والمجّ هو إلقاء الماء أو الشراب من الفم ، والمُجاج هو ما يلقى من الفم .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ مداعبة الأطفال من خير ما يحبّبهم بالكبار ، ويقرّبهم منهم ، ويهيّئهم للتكيّف الاجتماعيّ المنَاسب .

2 ـ استنبط العلماء من هذا الحديث أنّ أهليّةَ الإنسان لتحمّل العلم والرواية تبتَدِئ من هذا السنّ .

1(?) ـ البخاري في كتاب العلم برقم /75/ .

3 ـ مزاح المربّي الحكيم لا يقف عند حدّ المزاح فحَسب ، دون أن يحقّق مقاصد أخرى مشروعة مفيدة ..

اللوحة التاسعة والعشرون

ملاعبة النبيّ للحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ

تواضع النـبيّ ورفقه كـان يتجلّى في كـلّ موقفٍ وعلاقةٍ ، رعاية للأطفَال ولطْفاً ، وتعليماً للأمّة وتَربية .. فأين الذين تأنف نفوسهم من أن يداعبوا أطفـالهُم أمـام الآخرين ، أو يحـدّثوهم ، ويظنّون أنّ ذلك دليل رفعتهم ، وعلوّ مكانتهم ..

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَـالَ : كَـانَ رَسُـولُ اللـهِ حَامِلَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : نِعْمَ المَـرْكَبُ رَكِبْتَ يَـا غُلامُ ! فَقَـالَ النَّبِيُّ : وَنِعْمَ الرَّاكِبُ هُوَ) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ حمل النبيّ للحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي اللـه عنهما ، وهـو طفـل صـغير على عاتقـه ، لملاعبتـه وملاطفته [2] .

1(?) ـ رواه الترمذيّ في كتاب المناقب برقم /3717/ وقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلاّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ ، وَزَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ قَدْ ضَعَّفَهُ بَعْضُ أَهْلِ الحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ .

2(?) ـ وقد أخذ الصحب الكرام عن النـبيّ مـا رأوه من لطفـه مع الأطفال ورفقـه ، وملاعبتـه التربويّـة .

2 ــ مباسـطة النـبيّ لأصـحابه مـع عظيم هيبته ووقاره .
3 ـ شدّة محبّـة النـبيّ للحسـين بن عليّ وثناؤه عليه .

اللوحة الوافية ثلاثين
رفقُ النَّبِيِّ بأحد الحَسَنينِ وتأديبُه له

ما أســمى الأخلاق النبويّــة وما أكرمها .! وما أوسع صدر النـبيّ وما أرحمه .! ومَن مِن النـاس يتقبّل أن يبول عليه صبيّ أمام الناس ، ولا يغضب ولا ينفعِـــل .؟! بـــل يطلب ممّن حوله أن يـــترك الصبيّ ليكمل بوله .؟!

الهادفــة ، فكــانوا يلاطفــون الأطفــال ويلاعبــونهم ، ويقــدّرون سنّهم ومشــاعرهم ، وجــاء من ذلــك في لســـان العـــرب : " وفي حـــديث أبي رافع : كنت ألاعب الحسن والحســـين رضـــوان اللـــه عليهمـــا بالمَـــدَاحي ، وهي أحجـــار أمثـــال القِرَصة ، كـــانوا يحفـرون حفـرة ، ويـدحون فيهـا بتلك الأحجـار ، فـإن وقــع الحجر فيهــا غلب صــاحبها ، وإن لم يقع غُلب ، والـدحو هـو رميُ اللاعب بـالحجر وَالجـوز وغـيره " ، وهذا باب كبير من البحث لو تفرّغ له باحث لجمع من بطـون كتب التراجم والسير ، واللغـة والأدب مـا يملأ رسالة علميّة واسعة .

-

عَنْ أَبِي لَيْلَى قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللـهِ ، وَعَلَى صَدْرِهِ أَوْ بَطْنِـهِ الحَسَـنُ أَوِ الحُسَـيْنُ ، قَالَ : فَرَأَيْتُ بَوْلَهُ أَسَارِيعَ ، فَقُمْنَا إِلَيْهِ ، فَقَـالَ : (**دَعُـوا ابْنِي ، لا تُفْزِعُـوهُ** [1] **حَتَّى يَقْضِـيَ بَوْلَهُ** ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ المَاءَ ، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ بَيْتَ تَمْـرِ الصَّـدَقَةِ ، وَدَخَـلَ مَعَـهُ الغُلامُ ، فَأَخَـذَ تَمْـرَةً ، فَجَعَلَهَا فِي فِيـهِ ، فَاسْـتَخْرَجَهَا النَّبِيُّ ، وَقَـالَ : إِنَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لَنَا) [2] .

* **معالم هاديَة** :

1 ـ عظمة أخلاقِ النـبيِّ ، وسَـعَة صـدره ، وجميـل رفقـه بالأطفـال وتواضـعه ، وتعليمـه لأمّته الأحكام الشرعيّة بصوْرة عمليّة .

2 ـ في هـذا الموقـف آيـةٌ من آيـات النبـوّة ، فقد ثبت أنّ قطع البوْل فيـه على صـحّة الإنسـان ضرر بَالغ .

3 ـ ورع النـبيّ عن تمـر الصـدقة ، ونهيـه للصغير من أهل بيته عمّا لا يحـلّ لـه ، مـع أنّـهُ غير مكلّفٍ بعد .

اللوحة الحادية والثلاثون

1(?) ـ أي لا تخيفوه ، وأساريع : جمع أسروع وهي الطرائق .
2(?) ـ رواه أحمد فِي المسند برقم /18280/ .

الأطفال خير ما يستقبل به القادم

الأطفـال أحبّ النـاس إلى آبـائهم ، فما أرفع الذوق النبويّ أن يستقبل الآباء عندما يعـودون من أســفارهم بأطفــالهم ، ليأنســوا بهم ، ويســرّوا بلقياهم .

عَنْ عَبْــدِ اللـــهِ بْنِ جَعْفَــرٍ قَــالَ : **كَـانَ رَسُـولُ اللـهِ إِذَا قَـدِمَ مِنْ سَـفَرٍ تُلُقِّيَ بِصِبْيَانِ أَهْلِ بَيْتِهِ ، قَـالَ : وَإِنَّهُ قَـدِمَ مِنْ سَـفَرٍ ، فَسُـبِقَ بِي إِلَيْـهِ ، فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْـــهِ ، ثُمَّ جِيءَ بِأَحَـــدِ ابْنَيْ فَاطِمَـــةَ ، فَأَرْدَفَـهُ خَلْفَـهُ قَـالَ : فَأُدْخِلْنَـا المَدِينَـةَ ثَلاثَةً عَلَى دَابَّةٍ**) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ سنّة كريمة تشير إلى التقـدير البـالغ لمشَـاعِر الأبـوّة والطفولـة ، والحـرص على تلبيتها .

2 ـ ينبغي أن يحرص علَى قـرب الطفـل من المربّي ، وعدم بعـده عنـه ، ففي القـرب لن يعدم النفع والخير .

3 ـ ينبغي أن يشجّع الأطفال على القرب من الوالدين ، ومن المـربّين ، والتنـافس في ذلك ، لما فيه من الفائدة لهم .

1(?) ـ رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم /4455/ .

اللوحة الثانية والثلاثون

كيف ندعو على أكبادنا .؟!

أيبلغ الحمقُ بالإنسان أن يـدعو على نفسه أو ولده .؟ وما يدري لعلّها ساعة إجابة ، فيـنزل من الضرّ والبَلاء بالنفس أو الولد ما يكـون وبـالاً على الإنسان أو ولده .؟!

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللـهِ قَـالَ : سِـرْنَا مَـعَ رَسُولِ اللهِ فِي غَزْوَةِ بَطْنِ بُوَاطٍ وَهُوَ يَطْلُبُ المَجْدِيَّ بْنَ عَمْرٍو الجُهَنِيَّ وَكَانَ النَّاضِحُ يَعْقُبُهُ مِنَّا الخَمْسَةُ وَالسِّـتَّةُ وَالسَّـبْعَةُ فَـدَارَتْ عُقْبَـةُ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَاضِحٍ لَهُ فَأَنَاخَهُ فَرَكِبَـهُ ثُمَّ بَعَثَهُ فَتَلَدَّنَ عَلَيْـهِ بَعْضَ التَّلَـدُّنِ فَقَـالَ لَـهُ : شَأْ لَعَنَكَ اللـهُ فَقَـالَ رَسُـولُ اللـهِ : مَنْ هَـذَا اللاَّعِنُ بَعِيرَهُ .؟ قَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : **انْـزِلْ عَنْـهُ فَلا تَصْـحَبْنَا بِمَلْعُـونٍ ، لا تَـدْعُوا عَلَى أَنْفُسِـكُمْ ، وَلا تَـدْعُوا عَلَى أَوْلادِكُمْ ، وَلا تَـدْعُوا عَلَى أَمْـوَالِكُمْ ، لا تُوَافِقُـوا مِنَ اللـهِ سَـاعَةً يُسْـأَلُ فِيهَـا عَطَاءٌ ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ**) (1) .

* **معالم هاديَة :**

---

(1) ـ جزء من حديث طويل رواه مسلم في كتاب الزهد والرقائق برقم /5328/ .

1 ـ التربية العَمليّة خير ما يعمّق الحقائق الإيمانيّة والتربويّة في النفوس .

2 ـ الدعاء للأولاد باب عظيم لإصلاحهم ، فلا يجوز أن يتّخذ وسيلةً لإيذائهم وإفسادهم .

3 ـ ربّما جرّ الإنسان الشرّ بدعائه على نفسه وولده ، ثمّ يندم ويتحسّر .! ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ۝١١ ﴾ الإسراء .

4 ـ لم يرتضِ النبيّ الدعاء باللعن على حيوان ، فكيف يرضى لأمّته بالدعاء على أنفسهم وأطفالهم .؟!

اللوحة الثالثة والثلاثون
ندعو لهم لأنّهم الأمل الواعد

الدعاء للطفل بخيري الدنيا والآخرة من مظاهر التعلّق بالله تعالى ورجائه ، والرغبة الصادقة أن يهيّئ الله تعالى له الخير ، ويصرف عنه الشرّ ، ويجعله لوالديه قرّة عين .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ عَلَيْنَا ، وَمَا هُوَ إِلاّ أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ حَرَامٍ خَالَتِي فَقَالَ : قُومُوا فَلأُصَلِّيَ بِكُمْ ، فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلاةٍ ، فَصَلَّى بِنَا فَقَالَ رَجُلٌ لِثَابِتٍ : أَيْنَ جَعَلَ أَنَساً مِنْهُ ؟ قَالَ :

جَعَلَهُ عَلَى يَمِينِهِ ، ثُمَّ دَعَـا لَنَـا أَهْـلَ البَيْتِ بِكُـلِّ خَيْرٍ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِـرَةِ ، فَقَـالَتْ أُمِّي : يَـا رَسُـولَ اللـهِ ! خُوَيْـدِمُكَ ادْعُ اللـهَ لَـهُ ؟ قَـالَ : فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ ، وَكَانَ فِي آخِـرِ مَـا دَعَـا لِي بِـهِ أَنْ قَـالَ : **اللَّهُمَّ أَكْثِـرْ مَالَـهُ وَوَلَـدَهُ ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ**) [1] .

قَـالَ أَنَسٌ جَـاءَتْ بِي أُمِّي أُمُّ أَنَسٍ إِلَى رَسُـولِ اللـهِ وَقَـدْ أَزَّرَتْنِي بِنِصْـفِ خِمَارِهَـا وَرَدَّتْنِي بِنِصْـفِهِ [2] ، فَقَـالَتْ : يَـا رَسُـولَ اللـهِ هَذَا أُنَيْسٌ ابْنِي أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ فَادْعُ اللـهَ لَـهُ فَقَالَ : **اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ** ، قَالَ أَنَسٌ : فَوَاللـهِ إِنَّ مَـالِي لَكَثِيرٌ ، وَإِنَّ وَلَـدِي وَوَلَـدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُّونَ عَلَى نَحْوِ المِائَةِ اليَوْمَ) [3] .

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِـكٍ أَنَّ رَسُـولَ اللـهِ أَتَى أُمَّ حَـرَامٍ ، فَأَتَيْنَـاهُ بِتَمْـرٍ وَسَـمْنٍ فَقَـالَ : (رُدُّوا هَـذَا فِي وِعَائِهِ ، وَهَـذَا فِي سِـقَائِهِ فَـإِنِّي صَـائِمٌ ، قَـالَ : ثُمَّ قَـامَ فَصَـلَّى بِنَـا رَكْعَتَيْنِ تَطَوُّعـاً ، فَأَقَـامَ أُمَّ حَـرَامٍ وَأُمَّ سُـلَيْمٍ خَلْفَنَا ، وَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ فِيمَا يَحْسَبُ ثَابِتٌ ، قَـالَ : فَصَـلَّى بِنَـا تَطَوُّعـاً عَلَى بِسَـاطٍ فَلَمَّا قَضَـى صَـلاتَهُ قَـالَتْ أُمُّ سُـلَيْمٍ : إِنَّ لِي خُوَيْصَّـةً ،

1(?) ـ رواه مسلم في كتاب برقم /1055/ .
2(?) ـ أي جعلت خمارَها نصفه إزاراً لي ونصفه الآخر رداءً .
3(?) ـ رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم /4531/ .

خُوَيْدِمُكَ أَنَسٌ ادْعُ اللـهَ لَـهُ ، فَمَـا تَـرَكَ يَوْمَئِذٍ خَيْراً مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَلا الآخِرَةِ إِلاّ دَعَا لِي بِـهِ ، ثُمَّ قَالَ : **اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَبَارِكْ لَهُ فِيـهِ** ، قَـالَ أَنَسٌ : فَـأَخْبَرَتْنِي ابْنَتِي أَنِّي قَـدْ دَفَنْتُ مِنْ صُـلْبِي بِضْـعاً وَتِسْـعِينَ ، وَمَـا أَصْـبَحَ فِي الأَنْصَـارِ رَجُـلٌ أَكْثَـرَ مِنِّي مَـالاً ، ثُمَّ قَالَ أَنَسٌ : **يَا ثَابِتُ مَا أَمْلِكُ صَـفْرَاءَ وَلا بَيْضَاءَ إِلاّ خَاتَمِي**) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ قرب النَّبِيِّ من أصحابه ، واختلاطـه بهم بغـير تكلّـف ، وذلـك من خـير وسـائل التربية العمليّة ..

2 ـ قرب المربّي يعني الحبّ والنفع بكلّ خير .. فكيف بقرب الوالد والوالـدة .. والبعـد يعني الجفوة والجهل .ـ ولا تربية مع الجهل .!

3 ــ دعـاء الكبـار للصـغار بخـيري الـدنيا والآخرة من أعظم أسباب السعادة والفلاح .

4 ـ يستحبّ للوالـدين أن يطلبـوا الـدعاء لأولادهم من أهل الصلاح والتقوى .

5 ـــ زهـــد الصـــحابة ، وعـــدم تعلّقهم بالدنيا ، وبذلهم لها في سبيل الله تعالى .

1(?) ـ رواه الإمام أحمد في المسند /13104/ .

6 ـ ما أعظم رحمة الأمّهات بـأولادهم .! وإيثارهم لهم على أنفسهنّ .!

اللوحة الرابعة والثلاثون

ولأطفالنا باكورة ثمارنا

براءة الأطفال وسلامة فطرهم تدعو الآبــاء أن يقـدّموا لهم بـاكورة الـرزق والثمر ، وكـأنّهم يقولــون لهم : " إنّنا بكم رُزقنا ، فلا يقــدّم أحد عليكم في ذوق أوّل ثمرنا " .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ كَـانَ إِذَا أُتِيَ بِـأَوَّلِ الثَّمَـرَةِ قَـالَ : (**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَـا فِي مَدِينَتِنَا ، وَفِي ثِمَارِنَا ، وَفِي مُدِّنَا ، وَفِي صَاعِنَا بَرَكَةً مَـعَ بَرَكَـةٍ ، ثُمَّ يُنَاوِلُـهُ أَصْغَرَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الوِلْدَانِ**) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـــ الــدعاء بالبركـــة ممّــا ينبغي على المـؤمن أن يعـوّد لسـانَه عليـه ، لأنّهـا نمـاء وحسن عاقبة ، والبركة أهمّ ما يكرم اللـه بـه عبَاده .

2 ـــ في تقــديم بـــاكُورة الثمـــار لبعض الأطفـالِ تيمّنٌ بـدوام النعمَـة ، ومزيـد فضـل

1(?) ـ رواه ابن ماجه في كتاب الأطعمة برقم /3320/ وهو في صحيح مسلم بلفظ مقارب .

اللـه على عبـاده ، فالأطفـال لا أوزار عليهم ولا تبعاتٍ ، وفي ذلك استدرار لفَضل اللــه تعـالى ورحمته .

3 ــ ينبغي أن يُقـدّم الأطفـال والضـعفاء ، على الأقويَـــاء والكبـــار في بـــذلِ الطعـــام والمشتهيات ، رحمةً بهم ، والتماسـاً لبركـة الله ودوام نعمه .

اللوحة الخامسة والثلاثون
بضعة النفس فكيف تنفصل عنها.؟!

هـــلْ يلام والـــد أو والـــدة على تعلّق قلبه بولده .؟ بعدما رأينا النبيّ يعتني بأطفــال بناته هذا الاعتنــاء ، ويتلطّف بهم ، حتّى ولو كــان في صلاته .

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، أَنَّ رَسُـولَ اللـهِ **كَـانَ يُصَـلِّي ، وَهُـوَ حَامِـلٌ أُمَامَـةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُـولِ اللــهِ ، وَلأَبِي الْعَـاصِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَـإِذَا قَـامَ حَمَلَهَـا ، وَإِذَا سَـجَدَ وَضَعَهَا**) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ حمل الطفل أو الطفلة في الصلاة لا يتنافى مع أدب الصلاة والمصَلّي .

1(?) ـ رواه مسلم المساجد ومواضع الصلاة /844/ .

2 ـــ رفــق النــبيّ ورحمتــه بالأطفــال ، وحسن رعايته لهم .
3 ـ تعليمه لأصحابه وأمّتـه ذلـك بصـورة عمليّة .

اللوحة الخامسة والثلاثون
غُلامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ثمّ يسلم

هل هنـاك أبلغ في حبّ الأطفـال للنـبيّ من أن يجتهد غلام يهوديّ في خدمة النبيّ ، وعنــدما يمــرض يخصّــه النــبيّ بالعيــادة ، ويــدعوه إلى الإسلام فيسلم .؟

عَنْ أَنَسٍ قَــالَ كَـانَ غُلامٌ يَهُــودِيٌّ يَخْــدُمُ النَّبِيَّ فَمَرِضَ فَأَتَـاهُ النَّبِيُّ يَعُـودُهُ فَقَعَـدَ عِنْـدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَسْلِمْ فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُـوَ عِنْـدَهُ فَقَالَ لَهُ : أَطِعْ أَبَـا القَاسِـمِ ، فَأَسْـلَمَ ، فَخَـرَجَ النَّبِيُّ وَهُوَ يَقُولُ : (**الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْقَـذَهُ مِنَ النَّارِ**) [1] .

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ غُلاماً يَهُودِيّاً كَانَ يَضَعُ لِلنَّبِيِّ وَضُــوءَهُ [2] ، وَيُنَاوِلُـهُ نَعْلَيْـهِ ، **فَمَـرِضَ فَأَتَـاهُ النَّبِيُّ فَـدَخَلَ عَلَيْـهِ ، وَأَبُـوهُ قَاعِـدٌ عِنْـدَ**

1(?) ـ رواه البخاريّ في كتاب الجنائز برقم /1268/ .
2(?) ـ الوضوء بفتح أوّله الماء الذي يُتوضّأ به ، وبالضمّ هو الفعل .

رَأْسِهِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ : **يَا فُلانُ قُـلْ : (لا إِلَهَ إِلاّ اللهُ) ، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيـهِ ، فَسَـكَتَ أَبُـوهُ ، فَأَعَـادَ عَلَيْـهِ النَّبِيُّ ، فَنَظَـرَ إِلَى أَبِيهِ ، فَقَـالَ أَبُـوهُ : أَطِعْ أَبَـا القَاسِـمِ ، فَقَـالَ الغُلامُ : " أَشْـهَدُ أَنْ لا إِلَـهَ إِلاّ اللهُ ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللـهِ "** ، فَخَـرَجَ النَّبِيُّ وَهُوَ يَقُـولُ : (**الحَمْدُ للـهِ الَّذِي أَخْرَجَـهُ بِي مِنَ النَّارِ**) [1] .

* **معالم هاديَة** :

1 ـ مشروعيّة عيادة مرضى أهل الكتـاب ، لـدعْوَتهم إلى الإسـلام ، وحثّهم على اتّبـاع الحقّ .

2 ـ اليهود أعْـرف النـاس بصـدق النـبيّ ، وإنّمـا يصـدّهم عن الإيمـان الكـبر والحسـد ، ومعاندة الحقّ واتّباع الهوى .

3 ـ حـرص النـبيّ على هدايـة النـاس إلى الحقّ ، وفرحه باستجابتهم .

4 ـ كيف يدعو هذا اليهوديّ ولـده أن يطيع أبـا القاسـم ، ولا يطيـع هـو أبـا القاسـم ، فيستجيب له ويسلم .؟! ولعلّه قد استجاب بعد ذلك وآمن .!

1(?) ـ رواه أحمَد في المسند برقم /12330/ .

اللوحة السابعة والثلاثون
يَستحلُّ الشَّيْطَانُ الطعام إن لم يذكر اسم الله عليه

ذكر الله تعـالى على الطعـام وغـيره يحفظه من الشيطَان ، وعلى الكبـار أن يتعهّـدوا الأطفـال بالمحافظة على ذكــر الله تعــالى قبل الطعــام ، وقبل كلّ شيءٍ ، كيلا يقربهم الشيطان أو يستحلّ طعامهم .

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ قَالَ : كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَـعَ النَّبِيِّ طَعَامـاً ، لَمْ نَضَـعْ أَيْـدِيَنَا حَتَّى يَبْـدَأَ رَسُولُ اللهِ ، فَيَضَعَ يَدَهُ ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامـاً ، فَجَـاءَتْ جَارِيَـةٌ كَأَنَّهَـا تُـدْفَعُ ، فَـذَهَبَتْ لِتَضَـعَ يَـدَهَا فِي الطَّعَـامِ ، فَأَخَـذَ رَسُـولُ اللـهِ بِيَدِهَا ، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : (**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لا يُذْكَرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا ، فَأَخَـذْتُ بِيَدِهَا ، فَجَاءَ بِهَذَا الأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا**) [1] .

وَزَادَ فِي رواية أخرى في آخِرِ الحَدِيثِ : (**ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللهِ وَأَكَلَ**) .

1(?) ـ رواه مسلم في كتاب الأشربة برقم /3761/ .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ ضرورة تأديب الأطْفال بآداب الطَعَام والشراب ، وبخاصَّة ذكر اللهِ تعالى قَبل البَدء ، وحمده بعد الانتهاء .

2 ـ الشيطان يستحلّ طعامنا إن لم يُذكَرِ اسمُ الله عليهِ ، فنحرم بذلك من بركته وخيره .

3 ـ من الأدَب مع الكبار ألاّ يَأكلَ مَن بحضرَتهم قَبْلَهم ، فقد يكُونُ لهم من الرأي والتوجيه ما لا يُدرَكُ بسبقهم .

اللوحة الثامنة والثلاثون
خصوصيّة البنات في التربية والتعليم

أهمّيّة المـرأة في المجتمع ، وعظم المسئوليّة التي تقوم بها جعلت لتربية البنات ، وحسن تأديبهنّ خصوصيّة خاصّة منَ الأجر والمثوبة .. فكم من فارق بعيد بين موقف الإسلام ، وموقف الجاهليّة قديماً وحديثاً .؟!

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ : (**مَنْ كَانَ لَهُ ثَلاثُ بَنَاتٍ ، أَوْ ثَلاثُ أَخَوَاتٍ ، أَوِ ابْنَتَانِ ، أَوْ أُخْتَانِ ، فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ ، وَاتَّقَى اللهَ فِيهِنَّ**

فَلَهُ الجَنَّةُ) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ لتربيةِ النساء في الإسـلامِ خصوصـيَّة ومزيّــة ، رَدّاً من جهــةٍ على تلــكَ العــاداتِ الجاهِليّـة ، الـتي تقـوم على كَراهـة المـرأة ، والتشـاؤم بِهـا ، وتنويهـاً بأهمّيّـة المـرأة في المجتمـع ، وعظم الـدور الـذي تقـوم بـه من جهةٍ أخرَى ..

2 ـ حسن الصحبة إنّمـا يكـون : بـإخلاص النصح ، وحبّ الخير ، والإعانة على فعله .

3 ـــ الإسـلام يشـجّع على كَـثرة النسـل الصـالح ، لمـا فيـه من قـوّة الـدين وأهلـه ، وعمارة الأرض بدين الله وعبادته.

4 ـ خير ما يعدُ به المربّي جَنَّةَ اللهِ تعالى ورِضـوانه ، ومـا أكـثر النصـوص في الكتـاب والسـنّة الـتي تَعِـدُ المؤمـنين المتّقين بـذلكَ ، فَعَلى المرَبّي ألاّ يُغفِل هـذَا الأمْـر في منهَجـه وأسلوبه .

اللوحة التاسعة والثلاثون

رَسُولُ اللهِ يؤدّبُ غُلاماً ويدعو له

1(?) ـ رواه الترمذيّ في كتاب البرّ والصلة برقم /1839/ ، وقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

جناية الطفل لا تقـــــــــاس بجناية الكبير .ـ فالطفل أحــوج من الكبــير إلى العطف والرفق ، والتوجيهِ والدعاء .ـ

عَنْ عَمِّ أَبِي رَافِــعِ بْنِ عَمْـــرٍو الغِفَــارِيِّ قَالَ : كُنْتُ غُلاماً أَرْمِي نَخْـلَ الأَنْصَـارِ فَـأُتِيَ بِي النَّبِيُّ ، فَقَــــالَ : (**يَـــا غُلامُ لِمَ تَــــرْمِي النَّخْلَ ؟** قَالَ : آكُـلُ ، قَـالَ : فَلا تَـرْمِ النَّخْـلَ ، وَكُلْ مِمَّا يَسْقُطُ فِي أَسْفَلِهَا ، **ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ : فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَشْبِعْ بَطْنَهُ**) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ رفق النبيِّ بالغلام وسُؤَاله عن ســبب فعله ، قبلَ أن يعاتبَه أو يوجّه إليه أيّة ملاحظة .

2 ـ لا حرجَ في شكوى الطفــل إلى المعلّم والكبير ، ليُعَلِّمَه ويوجّهَه ويؤدّبَه .

3 ـ تصديقُ النبيِّ للطفـل ، وتوجيهـه إيّـاه إلى ما يحلُّ له فعْلُه .

4 ـ علاجُ النبيّ لهذا الطفل بمســحه على رأســه والــدعاء لــه ، فجمــع لــه بين التعليم والتوجيه ، والتربيةِ الروحيّة له بالدعاء .

اللوحة الوافية أربعين

1(?) ـ رَوَاهُ أَبُو دَاوُد في كتاب الجهاد برقم /2253/ .

علّموهم العدل بالعدل

العدل مع الأطفال ممّا يتساهل به كثير من الكبار ، فتنشأ المشكلات بين الأقارب والأرحام ، ويتعمّق الخلاف ، وتكـون القطيعـة ، وتختـلّ العلاقات ..

عَنْ عَـامِرٍ قَـالَ : سَـمِعْتُ النُّعْمَـانَ بْنَ بَشِيرٍ ، وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ : أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً ، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَـةَ : لا أَرْضَـى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللهِ ، فَأَتَى رَسُـولَ اللـهِ فَقَـالَ : إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْـرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً ، فَأَمَرَتْنِي أَنْ أُشْهِدَكَ يَا رَسُـولَ اللهِ ، قَالَ : (**أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَـدِكَ مِثْـلَ هَذَا ؟ قَـالَ : لا ، قَـالَ : فَـاتَّقُوا اللـهَ ، وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلادِكُمْ**) ، قَالَ : فَرَجَعَ فَـرَدَّ عَطِيَّتَهُ) [1] .

* **معالم هاديَة** :

1 ـ العدل عنوَان شخصيّةِ المسلم ، ومن أبرز صفاته .

2 ـ العْـدلُ بَيْنَ الأَوْلادِ من أهمّ مـا يؤلّـف بين قلوبهم ، ويحفظهم من الفرقة والاختلاف .

1(?) ـ رواه البخاريّ في كتاب الهبة برقم /2398/ .

3 ـ على المـــؤمن أن يأخـــذ بالعـــدل ، ويدافع عَن الحقّ ، وألاّ يشهد على جورٍ .

4 ـــ على المــؤمن أنْ يــدافع عن حـــقّ الضـــعفاء ، كالطفـــل والمـــرأة ، وينهى عن ظلمهم .

اللوحة الحادية والأربعون
إِنَّ فِيهِمْ قُرَّةَ عَيْنٍ وهم مَجْبَنَةٌ مَحْزَنَةٌ

الأطفال قرّة عين ، وفيهم الأجر العظيم إنْ صـبر المـرء على فقدهم ، وقلـوب الآبـاء عليهم دائمـاً ، ممّا يجلب الحـزن لوالـديهم ، ويجعلهم يضنّون ببذل الأموال في سـبيل اللـه ، ويجبنـون عن ملاقاة أعداء الله ..

عَنِ الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : قَــدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ فِي وَفْدِ كِنْدَةَ ، فَقَالَ لِي : هَلْ لَكَ مِنْ وَلَــدٍ ؟! قُلْتُ : غُلامٌ وُلِــدَ لِي فِي مَخْــرَجِي إِلَيْـكَ مِن ابْنَـةِ جَـدٍّ ، وَلَـوَدِدْتُ أَنَّ مَكَانَـهُ شَـبِعَ القَوْمُ ، قَالَ : (**لا تَقُولَنَّ ذَلِكَ ، فَـإِنَّ فِيهِمْ قُـرَّةَ عَيْنٍ ، وَأَجْـراً إِذَا قُبِضُـوا ، ثُمَّ وَلَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ ، إِنَّهُمْ لَمَجْبَنَــةٌ مَحْزَنَــةٌ ، إِنَّهُمْ لَمَجْبَنَةٌ مَحْزَنَةٌ**) (1) .

1(?) ـ رواه أحمد في المسند برقم /20838/ .

* **معالم هاديَة** :

1 ـ الأطفَال مَجلَبَةٌ لبهجة النفس وسرورها ، وفيهم الأجر والمثوبةُ إذا فقدوا .

2 ـ من ابتلاء اللـه تعـالى للإنْسـان بالإطفـالِ أن جعلهم مجلبة للجبن مَحْزَنَةً .

3 ـ من السنّة سـؤال الإنسـان عن أولاده ، وهل له من ولد .

اللوحة الثانية والأربعون

أعيذكم بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ

ما أجمـــــلَ أن ينشأ الطفل على الاســــتعَاذة بالله تعـالى ، ويغـرس في قلبه اليقين بقـوّة الله تعـالى وقدرته ، وأنّه لا نـافع ولا ضارّ أحد إلاّ بإذنه .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَـانَ النَّبِيُّ يُعَـوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ وَيَقُولُ : إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَـوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ : (**أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَـيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ**) [1] .

* **معالم هاديَة** :

1(?) ـ رواه البخاريّ في كتاب أحاديث الأنبياء برقم / 3120/ .

-

1 ـ من أعظم حقائق الإيمان التعوّذ بالله تعالى من كلّ شَرّ .
2 ــ الحثّ على تعويـذ الأطفـال من شـرّ الشـياطين ، وأنّ ذلـك سـنّة نبويّـة من زمن إبراهيم وإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عليهم السلام .
3 ــ مشـروعيّة التعـوّذ باللـه تعـالى من شرّ العينِ فهي حقّ ، ولكنّها لا تضـرّ إلاّ بـإذن الله .
4 ـــ في تعويـــذ الأطفـــال من شـــرّ الشياطين ، ومن شَرّ كـلّ ذي شَـرّ تلقين لهم لحقـائق الإيمـان ، لينشـئوا على خـوف اللـه تعالى وحده ، واللجوء إليه سُبحانه .

اللوحة الثالثة والأربعون
كفّ الصبيان عن كيد الشَّيطانِ

ذكر الله تعـالى على كـلّ شـيءٍ أدب نبـويّ كـريم ، يحفظ المـؤمن ومالـه من شـرّ الشـيطان ومكره ، فلا يسَلّطَ على شيء من أمره .
عَنْ جَـــابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ قَـــالَ : (**إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ ، أَوْ قَـالَ : جُنْحُ اللَّيْـلِ ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ، فَـإِذَا ذَهَبَ سَـاعَةٌ مِنَ العِشَـاءِ**

-

فَخَلُّوهُمْ ، وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللـهِ ، وَأَطْفِئْ مِصْـبَاحَكَ وَاذْكُـرِ اسْـمَ اللـهِ ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللـهِ ، وَخَمِّرْ إِنَـاءَكَ وَاذْكُـرِ اسْـمَ اللـهِ ، وَلَـوْ تَعْـرُضُ عَلَيْهِ شَيْئاً) [1] .

وَمعنى اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ : أي مال لذهاب أو مجيء ، والمراد به هنا دخوله وأوّله .

وَأَوْكِ سِـقَاءَكَ : وكَى الصـرّة ونحوها شـدّها بالوِكاء ، وهو الخيط الذي يكون على فمها . **وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ** : أي غطّه ، وخمّر الشيء غطّاه .

*** معالم هاديَة :**

1 ـ حرص النبيّ عَلى حفـظ الأطفـال من شـرّ الشـياطين وأذاهم ، بكفّهم عن اللعب أوّل الليل ، ومَا قد يتعرّض له الأطفال هذه السـاعة من الشـرّ والأذى قـد لا تـزول آثـاره إلى آخـرِ العمر .

2 ـــ خـير مـا يحفـظ المـؤمن من شـرِّ الشياطين أن يعتصم بذكر الله تعـالى في جميـع أحوَاله .

3 ــ من رحمـة اللـه بنـا أنّ الشـياطين لا تقترب ممّا غطّي من الآنية ، وذُكـرَ اسـمُ اللـه عَليه .

1(?) ـ رواه البخاريّ في كتاب بدء الخلق برقم /3038/ .

4 ـ ضرورة إطفَاء النار في الـبيوت وقت النوم ، فالنار عدوّ لا يَرحم .

5 ـ رحْمةُ النبيّ بأمّتـه ، إذ أرشَـدها إلى توجيهات ما كان لها لولا تعليمه أن تعلمَها .

اللوحة الرابعة والأربعون

النهيُ عَنْ ضَرْبِ أَهْلِ الصَّلاةِ

ما أكــرم المصــلّين على الله تعــالى .! وما أحسن أخذ الصحابة بوصـاة النـبيّ ، وحرصـهم على العمل بها في أرْفع صورها .!

عَنْ أَبِي أُمَامَـةَ أَنَّ رَسُـولَ اللـهِ أَقْبَـلَ مِنْ خَيْبَرَ وَمَعَهُ غُلامَانِ ، وَهَبَ أَحَدَهُمَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَـالِبٍ وَقَـالَ : (**لا تَضْـرِبْهُ ، فَـإِنِّي قَـدْ نَهَيْتُ عَنْ ضَرْبِ أَهْلِ الصَّلاةِ ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ يُصَلِّي**) .

وفِي روايــــةٍ عَنْ أَبِي أُمَامَــــةَ : أَنَّ النَّبِيَّ أَقْبَلَ مِنْ خَيْبَرَ وَمَعَهُ غُلامَانِ ، فَقَــالَ عَلِيٌّ : **يَا رَسُولَ اللهِ أَخْدِمْنَا ، قَالَ : خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ ، قَـالَ : خِـرْ لِي ، قَـالَ : خُـذْ هَـذَا وَلا تَضْرِبْهُ ، فَـإِنِّي قَـدْ رَأَيْتُـهُ يُصَـلِّي مَقْبَلَنَـا مِنْ خَيْبَـرَ ، وَإِنِّي قَـدْ نَهَيْتُ ــ يعـني عَنْ ضَـرْبِ أَهْـلِ الصَّـلاةِ ــ وَأَعْطَى أَبَـا ذَرٍّ غُلامــاً وَقَـالَ : اسْـتَوْصِ بِـهِ مَعْرُوفــاً ،**

-

فَأَعْتَقَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ : (مَا فَعَلَ الغُلامُ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَمَرْتَنِي أَنْ أَسْتَوْصِيَ بِهِ مَعْرُوفاً فَأَعْتَقْتُهُ) [1] .

* **معالم هادية** :

1 ــ تكريم أهل طاعة الله تعالى من علامات تعظيم حرمات الله .

2 ـــ أدبُ عليّ إذ رغِبَ إلى النبيّ أن يختارَ له الخادم .

3 ـ رحْمةُ النبيّ بالخدم ووصيّته بهم ، واهتمامه بحسن معاملتهم .

4 ـ حرص الصحابة على كمال الطاعة لرسول الله ، ممّا دفع أبا ذرّ إلى أنْ يُعتقَ الخادم ابتغاء مرضاة الله تعالى .

5 ــ عِظَمُ قَدر الصلاة وأثرها في حفْظ الإنسان ، ودفع الأذى عنه .

اللوحة الخامسة والأربعون
اللهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ .!

عندما يذكر المؤمن قدرة الله تعالى عليه لا يمكن أن تمتدّ يده بالأذى إلى أيّ مخلوق من عباد

1(?) ـ رواه أحمد فِي المسند برقم /21133/ .

الله ، فكفى برقابة الله تعـــالى وشـــهود قدرتـــه رادعاً عن الظلم والعدوان .

قَالَ أَبُو مَسْـعُودٍ البَـدْرِيُّ : كُنْتُ أَضْـرِبُ غُلاماً لِي بِالسَّوْطِ فَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ خَلْفِي : اعْلَمْ أَبَـــا مَسْـــعُودٍ فَلَمْ أَفْهَمِ الصَّـــوْتَ مِنَ الغَضَبِ قَالَ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ فَإِذَا هُـوَ يَقُـولُ : اعْلَمْ أَبَـا مَسْـعُودٍ ! اعْلَمْ أَبَـا مَسْـعُودٍ ، قَـالَ : فَـأَلْقَيْتُ السَّـوْطَ مِنْ يَـدِي فَقَالَ : (**اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللـهَ أَقْـدَرُ عَلَيْــكَ مِنْــكَ عَلَى هَــذَا الغُلامِ** ، قَــالَ : فَقُلْتُ : لا أَضْرِبُ مَمْلُوكاً بَعْدَهُ أَبَداً) [1] .

وفي رواية : (فَسَـقَطَ مِنْ يَـدِي السَّـوْطُ مِنْ هَيْبَتِهِ) .

وزاد في روايـــة : (فَقُلْتُ : يَـا رَسُـــولَ اللهِ ! هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ ، فَقَالَ : (أَمَـا لَـوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ ، أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ) .

* **معالم هاديَة** :

1 ـــ ضـــرورة الرفـــق وحســن الخلــق في التعامل مع الأطفال والناشئة .

2 ـــ لا يعــذر المــربّي بــالظلم للطفــل أو الناشئ ، والشدّة بغير حقّ .

1(?) ـ رواه مسلم في كتاب الأيمان برقم /3135/ .

3 ـ المؤمن سريع الفيء إلى الحـقّ ، فلا يجادل ، ولا يكابر .

4 ــ تقـوى اللـه تعـالى خـير مـا يحفـظ المؤمن من الظلم وتجاوز الحقّ .

اللوحة السادسة والأربعون
رَسُولُ اللهِ يعلّمُ غُلاماً صنعتَه

من كمـــــال المـــــربّي أن يجمع بين التعليم النظريّ ، والتعليم العمليّ ، وألاّ يكتفي بواحد عن الآخر ، وربّما ظنّ بعض المعلّمين أنّ الممارسة العمليّة لا تليق بمقامهم ، فليكن لهم برسول الله أسوة حسنة .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ مَرَّ بِغُلامٍ يَسْلُخُ شَاةً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ : (**تَنَحَّ حَتَّى أُرِيَـكَ ، فَأَدْخَـلَ رَسُـولُ اللـهِ يَـدَهُ بَيْنَ الجِلْدِ وَاللَّحْمِ ، فَـدَحَسَ بِهَـا** [1] **حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الإِبِطِ ، وَقَالَ : يَا غُلامُ هَكَـذَا فَاسْلُخْ ، ثُمَّ مَضَـى وَصَـلَّى لِلنَّاسِ ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ**) [2] .

* **معالم هاديَة** :

1(?) ـ دحس يـدحَس بيـده في الذبيحـةِ : أدخلهـا بين جلـدها ولحمها ليسلخها .

2(?) ـ رواه ابن ماجه في كتاب الذبائح برقم /3170/ .

1 ـــ تواضـــع النـــبيِّ ، وحرصـــه في كـــلّ مَناسبة على تعليم أمّته ما ينْفعُها بصورَة عمليّة .

2 ـ تشـــجيع النـــبيّ للغلام في عملـــه ، وتعليمه المهارة فيه .

3 ـ سلخُ الشـاة أو أيٍّ من الأنعـام لا ينقض الوضوء .

اللوحة السابعة والأربعون

صبيٌّ يحفظ سرّ النبيّ

تـدريب الأطفـال على خدمة الكبـار ، وحفظ الأســرار ، ممّا يــؤهّلهم لجليل الأعمــال ، وينبغي على المهتمّين بالتربية أن يكـــون بعضـــهم عونـــاً لبعض على ذلك ، ممّـــــا يحقّق التربيـــــة المثلى للطفل ، وبناء شخصيّته المتوازنة .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ يَوْماً حَتَّى إِذَا رَأَيْتُ أَنِّي قَــدْ فَــرَغْتُ مِنْ خِدْمَتِــهِ ، قُلْتُ : يَقِيــلُ رَسُــولُ اللــهِ ، فَخَــرَجْتُ إِلَى صِــبْيَانٍ يَلْعَبُــونَ ، قَــالَ : فَجِئْتُ أَنْظُــرُ إِلَى لَعِبِهِمْ ، قَالَ : فَجَاءَ رَسُولُ اللـهِ فَسَـلَّمَ عَلَى الصِّبْيَانِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللـهِ ، فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ لَـهُ ، فَـذَهَبْتُ فِيهَـا ، وَجَلَسَ

رَسُولُ اللهِ فِي فَيْءٍ ، حَتَّى أَتَيْتُهُ ، وَاحْتَبَسْتُ عَنْ أُمِّي عَنِ الإِتْيَـانِ الَّذِي كُنْتُ آتِيهَـا فِيـهِ ، فَلَمَّا أَتَيْتُهَـا قَـالَتْ : مَـا حَبَسَـكَ ؟ قُلْتُ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ فِي حَاجَةٍ لَهُ ، قَالَتْ : وَمَـا هِيَ ؟ قُلْتُ : هُوَ سِرٌّ لِرَسُولِ اللهِ ، قَالَتْ : فَاحْفَـظْ عَلَى رَسُولِ اللهِ سِرَّهُ ، قَالَ ثَابِتٌ : قَـالَ لِي أَنَسٌ : لَـوْ حَـدَّثْتُ بِـهِ أَحَـداً مِنَ النَّاسِ ، أَوْ لَـوْ كُنْتُ مُحَدِّثاً بِهِ لَحَدَّثْتُكَ بِهِ يَا ثَابِتُ) [1] .

* **معالم هاديَة** :

1 ــــ ســـلام النـــبيّ على الصـــبيان ، ومشروعيّة السلام على من يلعبون لعباً مباحاً .

2 ــ التربيـة النبويّـة للأطفـال على حفـظ السـرّ ، ولـو على من هـو أقـرب النـاس إلى الطفل .

3 ـ وعي أنس بن مالكٍ وهو صبيّ صغير ، لما طلب منه النبيّ ، ودقّة التزامه بذلك .

اللوحة الثامنة والأربعون

احذروا الكذب على الأطفال

---

(1) ـ رواه أحمد في المسند برقم /12552/ .

ما أكثر ما يتساهل الآباء والمربّون بالكذب على الأطفال ، ويظنّون أنّ الأطفالَ لا يدركون ، ع يْنَوا ي ثمّ يشتكون من أطفالهم أنّهم يكذبون ، وهم الذين علّموهم الكذب ، وهم لا يشعرون .

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللهِ فِي بَيْتِنَا وَأَنَا صَبِيٌّ ، قَالَ : فَذَهَبْتُ أَخْرُجُ لأَلْعَبَ ، فَقَالَتْ أُمِّي : يَا عَبْدَ اللهِ ! تَعَالَ أُعْطِكَ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ : (**وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيَهُ ؟ قَالَتْ : أُعْطِيهِ تَمْراً ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تَفْعَلِي كُتِبَتْ عَلَيْكِ كَذْبَةٌ**) [1] .

* **معالم هاديَة** :

1 ـ يبدو أنّ أمّ عبد الله بن عامر أرادت لولدها ألاّ يخرج لينال بركة مجالسة النبيّ واستماع حديثه .

2 ـ المنهج الإسلاميّ يقوم على الصدق في الأقوال والأفعال والأحوال ، ومع جميع الناس ، حتّى مع الأطفال ، لأنّ شخصيّتهم في تشكّل ونموّ ، وعندما يكذب عليهم المربّي ، فإنّما يعلّمهم الكذب بسلوكه ، كما أنّ الكذب لا يخفى عليهم أمره .

3 ـ ينبغي على المربّي أن يستفسر عمّا يقع أمامه ممّا تشكل عليه حقيقته ، وينبّه على

1(1) ـ رواه أحمد في المسند برقم /15147/ .

مـا يــرى من ملاحظــات شــرعيّة أو تَربويّــة ، وينصح .

4 ـ ما أكثرَ ما يسـتهتر الوالـدان والمربّـون بالكـــذب على الطفـــل وَأمَامه ! ثمّ يطـــالبونَ الطفل بأقوالهم أن يبتُعد عن الكذب .

اللوحة التاسعة والأربعون

تشجيعُ النَّبِيِّ فتيان الصحابة على الرماية

التربية على الأخذ بأسـباب القـوّة ، وإتقـان مهاراتها ، والتشـجيع على ذلك ، جــزء أساســيّ من منهج الإسلام في بناء الشخصـيّة وإعـدادها ، والأمّة الجــادّة في بنــاء نهضــتها تضع أبناءها في هـــذا المســـار منذ نشـــأتهم الأولى ، لأنّ قـــوّة نشاطهم هي امتداد بقائها وقوّتها ، ولا قيمة لأمّة لا قوّة لها .

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ ، يَنْتَضِلُونَ [1] فَقَالَ النَّبِيُّ : (**ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِياً ، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلانٍ ، قَالَ : فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : مَا لَكُمْ لا تَرْمُونَ ؟**

1(?) ـ نَضَل ينضُــلُ سـبق وغلب في الرمــاء ، وانتضل القـوم استبقوا في الرمي ، كما في المعجم الوسيط .

قَالُوا : كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ .؟ قَالَ النَّبِيُّ : ارْمُوا ، فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ تشجيع النبيّ أصحابه على الرماية ، وتذكيرهم بما كان عليه أبوهم إسماعيل الصلاة والسلام من قوّة الرماية والمهارة بها .

2 ـ لا مانع من إثارة حماسة المتنافسين في المسابقات بأن يكون كبير الناسمؤيّداً لفريق دون آخر . فها

2 ـ ما أحوج الأطفال والناشئين إلى تدريبهم على التنافس في ألعاب القوى الهادفة ، وإتقان مهاراتها ، وتشجيعهم على ذلك بالجوائز والمكافآت .

اللوحة الوافية خمسين

غلام ينال الشهادة ، وتُبشّر أمّه بالجنّة ..

إنّ البيئة الــتي نشأ فيها أطفــال الصــحابة رفعت هممهم إلى ذرى الشــرف والمجد ، فكـان أطفــالهم يطلبــون الشــهادة والجنّة كما يطلبها كبارهم ، فنجحـوا في امتحـان الـدنيا ، ونـالوا عـزّ الآخرة ، وكانوا لمن بعدهم قدوةً صالحة .

عَنْ حُمَيْــدٍ قَــالَ سَــمِعْتُ أَنَســاً يَقُــولُ : **أُصِــيبَ حَارِثَـةُ يَـوْمَ بَـدْرٍ ، وَهُـوَ غُلامٌ ،**

1(?) ـ رواه البخاريّ في كتاب الجهاد والسير برقم /2684/ .

فَجَــاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ فَقَــالَتْ : يَــا رَسُولَ اللـهِ ، قَـدْ عَـرَفْتَ مَنْزِلَـةَ حَارِثَـةَ مِنِّي [1] **، فَـــإِنْ يَكُنْ فِي الجَنَّةِ أَصْـــبِرْ وَأَحْتَسِــبْ ، وَإِنْ تَـكُ الأُخْـرَى تَـرَى مَـا أَصْـنَعُ ؟ فَقَـالَ :** (**وَيْحَـكِ أَوَهَبِلْتِ ؟** [2] **، أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ ؟ إِنَّهَـا جِنَـانٌ كَثِـيرَةٌ ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ**) [3] .

وجاء خبر حارثة في رواية غـير البخـاريّ : أنّ النبيّ التقــاه ذات يــومٍ ، فســأله : (**كيف أصبحت يا حارثة .؟ قال : أصبحت مؤمناً بالله حقّاً .. قال : يـا حارثـة ! انظـر مـا تقول ! فـإنّ لكـلّ قـول حقيقـة .! فمـا حقيقة إيمانك .؟ قـال : يـا رسـول اللـه عــزفت نفْســي عن الــدنيا ، فأســهرتُ ليليْ ، وأظمَأتُ نَهاري ، فكـأنّي بعـرش ربّي بـــارزاً ، وكـــأنّي بأهـــل الجنّـــة يتزاوَرُونَ فيها ، وبأهـل النـار يتَعـاوَوْنَ فيها ، فقال له النبيّ** : **عرفت فـالزمْ ،**

1(?) ـ وكان وحيداً لأُمِّهِ .
2(?) ـ أي أصابك الهَبَل ، وهو الجنون .
3(?) ـ رواه البخاريّ في كتاب المغازي برقم /3683/ .

عبد نوّرَ الله الإيمان فِي قلبه) ، فقَالَ : يا رسول الله ادعُ الله لي بالشهادة ، فدَعا له ، فقتل يومَ بدر " .

وفي رواية : (**من سرّه أن ينظر إلى من نوّر الله قلبه ، فلينظر إلى حارثة بن مالك**) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1 ــ اهتمام النبيّ بأصحابه ، ومتابعته لأمورهم ، وسؤَاله عن أحوالِهم .

2 ـ حرص أطفال الصحابة على الجهاد مع رسول الله ، ونيْلهم للشهادة في سبيل الله تعالى .

3 ـ الإيمان بفضل الله تعالى ومثوبَتِه خير ما يعين المؤمن على الصبر ، ويعزّيه عن فقد من يحبّ في الدنيا .

4 ــ قوّة عاطفة الأمّهات نحو الأولاد ، وضرورة مواساتهنّ عند فقْد الأولاد ، والتخفيف عنهنّ .

اللوحة الحادية والخمسون

رفقاً وتكريماً للخادم الإنسان .!

1(?) ـ أخرجه الطبرانيّ والبزّار وغيرهما ، وذكر قصّته ابن حجر في الإصابة .

-

لم تعرف الإنسانيّة ديناً فـرضَ المسـاواة بين النـــاس ، وشـــدّد على حقـــوق العامل والأجـــير كالإسلام ، وكم كـانت المعاملة الإنسـانيّة الكريمة سبباً لدخول الناس في دين الله .؟!

عَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُـوَيْدٍ قَـالَ : لَقِيتُ أَبَـا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ ، وَعَلَى غُلامِـهِ حُلَّةٌ ، فَسَـأَلْتُهُ عَنْ ذَلِـكَ فَقَـالَ : إِنِّي سَـابَبْتُ رَجُلاً ، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ ، فَقَـالَ لِيَ النَّبِيُّ : (**يَا أَبَـا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ ؟! إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ ، إِخْـوَانُكُمْ خَـوَلُكُمْ ، جَعَلَهُمُ اللـهُ تَحْتَ أَيْـدِيكُمْ ، فَمَنْ كَـانَ أَخُـوهُ تَحْتَ يَـدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلا تُكَلِّفُـوهُمْ مَـا يَغْلِبُهُمْ ، فَـإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ**) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ الإسلام دين العَدل والمساواة ، والبرّ والمواساة .

2 ـ دقّة اتّباع الصحابة لتوجيهات النبيّ .

3 ـ الرفق في مُعاملَـةِ الأطفـالِ والخـدم من أهمّ آداب الإسلام ومبادئه .

1(?) ـ رواه البخاريّ في كتاب الإيمان برقم /29/ .

4 ـ سماحة الإنسان وحسن خلقـه أعظم ما تتجلّى في تعامله مع الضعفاء والمسـاكين ، ومن يكون تحت يده من العمّال والخدم .

اللوحة الثانية والخمسون

بُشراكَ يا كَافِلَ اليَتِيمِ .!

أيّ شرفٍ لكافل اليتيم أرفع من صحبة النـبيّ ، وأيّ أجرٍ لمنْ يحسن لليتيم أكبَرُ من أن يوجب الله له الجنّة ، ويعتق رقبته من النار .؟!

عَنْ سَهْلٍ قَـالَ : قَـالَ رَسُـولُ اللـهِ : (**وَأَنَـا وَكَافِـلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَـذَا ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئاً**) [1] .

وعَنْ عَائِشَـةَ رَضِـي اللـهُ عَنْهَـا قَـالَتْ : دَخَلَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ ، فَلَمْ تَجِـدْ عِنْـدِي شَـيْئًا غَيْـرَ تَمْـرَةٍ ، فَأَعْطَيْتُهَـا إِيَّاهَـا ، فَقَسَـمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَـا ، وَلَمْ تَأْكُـلْ مِنْهَـا ، ثُمَّ قَـامَتْ فَخَـرَجَتْ ، فَـدَخَلَ النَّبِيُّ عَلَيْنَـا فَأَخْبَرْتُـهُ ، فَقَـالَ : (**مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَـذِهِ الْبَنَاتِ بِشَـيْءٍ كُنَّ لَـهُ سِـتْرًا مِنَ النَّارِ**) [2] .

1(?) ـ رواه البخاريّ في كتاب الطلاق برقم /4892/ .
2(?) ـ رواه البخاريّ في كتاب الزكاة برقم /1329/ .

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : (جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا ، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلاثَ تَمَرَاتٍ ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً ، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا ، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا ، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا ، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا ، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ ، فَقَالَ : (**إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الجَنَّةَ ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ**) [3] .

* **معالم هاديَة :**

1 ــ كفالَة الأيتام وحسن رعايتهم من مظاهر اجتماع كلمة الأمّة وتآلفها ، وتعاونها على البرّ والتقوى .

2 ـ أعظم بشرى لكافل اليتيم أنّه يكون مع النبيّ في الجنّة .

3 ـ تشجيع النبيّ لعاطفة الأمومة ، وما تشتمل عليه من عظيم الرقّة والرحمة .

4 ـ فضل تربية البنات وحسن رعايتهنّ .

5 ــ ربّما كان للعمل القليل في رعاية الطفولة والعناية بها مثوبةٌ كبرى مِن فضلِ الله ورحمتِه ، ونيلِ جنّته ، وذلكَ لما يترتّب عليها من حسنِ النشأةِ ، وسويّةِ الشخصيّة .

3(?) ـ رواه مسلم في كتاب البرّ والصلة والآداب برقم / 4764/ .

اللوحة الثالثة والخمسون
من بركاتِ رَسُولِ اللهِ على الأطفالِ

دلائل نبوّة النبيّ تبدّت في كلّ شيء ، حتّى في تعامله مع الأطفال ، ومن بركات ذلك تثبيت المؤمن على الحقّ ، وردّه عن اتّباع الهوى والضلال .

عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ أَنَّ رَجُلاً وُلِدَ لَهُ غُلامٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ، فَأَتَى النَّبِيَّ **فَأَخَذَ بِبَشَرَةِ وَجْهِهِ ، وَدَعَا لَهُ بِالبَرَكَةِ ، قَالَ : فَنَبَتَتْ شَعَرَةٌ فِي جَبْهَتِهِ كَهَيْئَةِ القَوْسِ ، وَشَبَّ الغُلامُ ، فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ الخَوَارِجِ أَحَبَّهُمْ ، فَسَقَطَتِ الشَّعَرَةُ عَنْ جَبْهَتِهِ ، فَأَخَذَهُ أَبُوهُ فَقَيَّدَهُ وَحَبَسَهُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَلْحَقَ بِهِمْ ، قَالَ : فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَوَعَظْنَاهُ ، وَقُلْنَا لَهُ فِيمَا نَقُولُ : أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَرَكَةَ دَعْوَةِ رَسُولِ اللهِ قَدْ وَقَعَتْ عَنْ جَبْهَتِكَ ؟! فَمَا زِلْنَا بِهِ حَتَّى رَجَعَ عَنْ رَأْيِهِمْ ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ الشَّعَرَةَ بَعْدُ فِي جَبْهَتِهِ وَتَابَ)** [1] .

* **معالم هاديَة** :

1(?) ـ رواه أحمد في المسند برقم /22688/ .

1 ـ ظهور هذه المعجزَة لرسول اللــه ﷺ في وجه هذا الغلام ، كان لها من الحكمة مـا جـرى بعْد عقودٍ من السنين .

2 ـ مشروعيّة منع الناشئ عَن أهـل الشـرّ والبدعــة بــالقوّة ، ولــو أدّى ذلــك إلى حبسِــه والتضييق عليه خوفاً على دينه وعاقبة أمره .

3 ـ أهمّيّة وعـظ المنحـرف عن الحـقّ ، أو من يخشى علَيه ذلـكَ ، وألاّ نيـأس من إصـلاحه وفيئته .

4 ـ ظهـور تلـك المعجـزة مـرّة أخـرى في وجه ذلـك الغلام يعـدّ آيـةً من آيـات النبـوّة بعـد آية .

* * *

اللوحة الرابعة والخمسون

بركةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ على طفلٍ معوّقٍ

ما أكثر ما أكرم الله به نبيّه ﷺ من المعجـزات ، تكرمـةً لأصـحابه ، وتقوية للإيمـان في قلـوبهم ، ودفعـاً للضـرّ والبلاء عنهم : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ الأنبياء .

عَنْ أُمِّ جُنْدُبٍ رَضِي اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُــولَ اللــهِ ﷺ رَمَى جَمْــرَةَ العَقَبَــةِ مِنْ بَطْنِ الوَادِي يَوْمَ النَّحْرِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَتَبِعَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ

خَثْعَمٍ ، وَمَعَهَـا صَـبِيٌّ لَهَـا بِـهِ بَلاءٌ ، لا يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَتْ : يَـا رَسُـولَ اللـهِ ! إِنَّ هَـذَا ابْنِي ، وَبَقِيَّةُ أَهْلِي ، وَإِنَّ بِـهِ بَلاءً ، لا يَتَكَلَّمُ ، فَقَـالَ رَسُـولُ اللـهِ ﷺ : (**ائْتُونِي بِشَـيْءٍ مِنْ مَـاءٍ ، فَـأُتِيَ بِمَاءٍ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ ، وَمَضْـمَضَ فَـاهُ ، ثُمَّ أَعْطَاهَا ، فَقَـالَ : اسْـقِيهِ مِنْـهُ ، وَصُـبِّي عَلَيْهِ مِنْهُ ، وَاسْتَشْـفِي اللـهَ لَـهُ** ، قَـالَتْ : فَلَقِيتُ المَـرْأَةَ ، فَقُلْتُ : لَـوْ وَهَبْتِ لِي مِنْـهُ ، فَقَالَتْ : إِنَّمَا هُوَ لِهَـذَا المُبْتَلَى ، قَـالَتْ : فَلَقِيتُ المَـرْأَةَ مِنَ الحَـوْلِ [1] ، فَسَـأَلْتُهَا عَنِ الغُلامِ ، فَقَالَتْ : بَرَأَ وَعَقَلَ عَقْلاً ، لَيْسَ كَعُقُولِ النَّاسِ) [2] .

* **معالم هاديَة** :

1 ـ بركة النبيّ ﷺ على هـذا الطفـل المعـوّق ، وشفاؤه بـإذن اللـه تعـالى ، ممّـا يعـدّ منْ دلائـل النبوّة الكثيرة .

2 ـ ظهور بركة النبيّ ﷺ بهذه الصورة يـدخلُ في مَعـنى قـول اللـه تعـالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ الأنبياء .

1(?) ـ أي بعدَ سنة .

2(?) ـ رواه ابن ماجه في كتاب الطبّ برقم /3523 / .

اللوحة الخامسة والخمسون
برٌّ ووفاء بأطفالِ الشهداءِ

برّ أطفال الشهداء ، وإكرامهم والدعاء لهم برّ بآبائهم الذين قدّموا أرواحهم في سبيل الله ، والأمّة التي ترعى أطفال شهدائها لا تعدم في كلّ شدّة أن ترى من يضحّي في سبيلها .

عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ : لَوْ رَأَيْتَنِي وَقُثَمَ وَعُبَيْدَ اللهِ ابْنَيْ عَبَّاسٍ ، وَنَحْنُ صِبْيَانٌ نَلْعَبُ ، إِذْ مَرَّ النَّبِيُّ عَلَى دَابَّةٍ فَقَالَ : ارْفَعُوا هَذَا إِلَيَّ ، قَالَ : فَحَمَلَنِي أَمَامَهُ ، وَقَالَ لِقُثَمَ : **ارْفَعُوا هَذَا إِلَيَّ فَجَعَلَهُ وَرَاءَهُ** ، وَكَانَ عُبَيْدُ اللهِ أَحَبَّ إِلَى عَبَّاسٍ مِنْ قُثَمَ ، فَمَا اسْتَحَى مِنْ عَمِّهِ أَنْ حَمَلَ قُثَمًا وَتَرَكَهُ ، قَالَ : **ثُمَّ مَسَحَ عَلَى رَأْسِي ثَلاثًا ، وَقَالَ كُلَّمَا مَسَحَ** : (**اللَّهُمَّ ! اخْلُفْ جَعْفَراً فِي وَلَدِهِ) قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ : مَا فَعَلَ قُثَمُ ؟ قَالَ : اسْتُشْهِدَ ، قَالَ : قُلْتُ : اللهُ أَعْلَمُ بِالخَيْرِ وَرَسُولُهُ بِالخَيْرِ ، قَالَ : أَجَلْ** ﴿ [1] .

* **معالم هاديَة :**

1(?) ـ رواه أحمد في المسند برقم /1668/ .

1 ـ برّ النبيّ بأطفال الشهداء ، تعويضـاً لهم عمّا فقدوا من رعاية الآباء ، وكذلك يشـرع لـولاة أمور المسلمين ، فمن بذل روحه في سـبيل اللـه أقلّ مـا لـه من الحقّ أن يُـرعَى في أهله وأولاده .

2 ــ تواضـع النـبيّ ورحمتـه بالأطفـال ، إذ حملهم أمامه وخلفه على الدابّة .

3 ــ مشـروعيّة المسـح على رأس الصـبيّ اليتيم بخاصّة ، والدعاء له .

اللوحة السادسة والخمسون
كرم النَّبِيِّ ورحمته وعطاؤه للأمّ الحامل وأطفالها

الأمّ أحقّ الناس ببرّ أبنائها ، وأحقّ الناس بـبرّ مجتمعها ، ولها البشرى بالجنّة ، إن هي أدّت حـقّ ربّها ، وحقّ زوجها .

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَـالَ : أَتَتِ النَّبِيَّ امْـرَأَةٌ ، وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا تَحْمِلُهُ ، وَبِيَدِهَا آخَرُ ، وَلا أَعْلَمُـهُ إِلاّ قَالَ : وَهِيَ حَامِلٌ ، فَلَمْ تَسْأَلْ رَسُـولَ اللـهِ شَـيْئاً يَوْمَئِذٍ إِلاّ أَعْطَاهَـا إِيَّاهُ ، ثُمَّ قَـالَ : (**حَامِلاتٌ وَالِدَاتٌ رَحِيمَاتٌ بِأَوْلادِهِنَّ ، لَوْلا**

مَـــا يَـــأْتُونَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ [1] ، **دَخَـــلَ مُصَلِّيَاتُهُنَّ الجَنَّةَ**) [2] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ تحذير النبيّ للنساء من سوء العشـرة لأزواجهنّ ، وأنّ ذلـك من أسـباب تـأخّرهنّ عن دخول الجنّة .

2 ـ رحمة النبيّ بالنساء والأطفـال ، وعظيم شفقته ورأفته .

3 ـ فضل المرأة الـتي تحبس نفسـها على أطفالهـــا ، وتهتمّ بهم ، وضـــرورة أن تســـدّ حاجاتهـا ، وتكـون محـلّ عنايـة الأمّـة وأوليـاء أمورها .

اللوحة السابعة والخمسون
يا غلام ! تَجَاوَزْ لَعَلَّ اللهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا

ما أحسن أن يدرّبَ الناشئ على فعل الخَير ، وكـــفّ الأذى بصـــورة عمليّة ، فـــذلك أرسخ في نفسه ، وأعمق في تكوينه .

1(?) ـ أي من الأذى وسوء الخلق ، وكفر النعمة .

2(?) ـ أي مع السابقين ، والحديث رواه أحمد في المسند برقم /21191/ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللـهِ قَـالَ : **إِنَّ رَجُلاً لَمْ يَعْمَـلْ خَيْـراً قَـطُّ ، وَكَـانَ يُدَايِنُ النَّاسَ فَيَقُولُ لِرَسُولِهِ : خُذْ مَـا تَيَسَّرَ وَاتْرُكْ مَـا عَسُـرَ ، وَتَجَـاوَزْ لَعَـلَّ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، فَلَمَّا هَلَـكَ قَالَ اللـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ لَـهُ : هَـلْ عَمِلْتَ خَيْـراً قَـطُّ قَـالَ : لا ، إِلاَّ أَنَّهُ كَـانَ لِي غُلامٌ ، وَكُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ ، فَـــــإِذَا بَعَثْتُــهُ لِيَتَقَاضَــى قُلْتُ لَــهُ : خُــذْ مَـا تَيَسَّرَ ، وَاتْرُكْ مَا عَسُرَ ، وَتَجَـاوَزْ لَعَـلَّ اللهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : قَدْ تَجَاوَزْتُ عَنْكَ**) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1 ــ تعليم الرجـل غلامـه ومن يعمـل معـه التسامح مع الناس ، وحسن المطالبة بالحُقُوْق ، والتيسير عَلى الناس ، والتجـاوز عنهم ابتغـاء عفو الله تعالى ورحْمته .

2 ــ ربّمـا وفّـقَ اللـهُ بعضَ المفـرّطين في طاعةِ الله إلى عملٍ يقع من الله تعـالى موقـع القبول والرضا ، فلاً يغرنّـك الظـاهر ، ولا تقفنّ عندَه .

1(1) ـ رواه النسائيّ في كتاب البيوع برقم /4615/ .

3 ـ الجزاءُ عندَ الله تعالى من جنس العمَل ، وبما هو أحسن وأجزل .

اللوحة الثامنة والخمسون
صبراً على فقدهم واحتساباً

ما أشـدّ فقد الأطفـال على النفس ، وأشـدّ منه أن يحرمَ الإنسان الصبر والاحتساب ، فيجمـع على نفسه مصـيبتين ، وما أحـوج الإنسـان إلى وقـوف الكبـار معه عند المصـيبة ، للتخفيْـفِ عنه ومواساته .

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ، إِذْ جَـاءَهُ رَسُـولُ إِحْـدَى بَنَاتِـهِ يَـدْعُوهُ إِلَى ابْنِهَـا فِي المَوْتِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ : **ارْجِعْ إِلَيْهَا ، فَأَخْبِرْهَـا أَنَّ للـهِ مَـا أَخَـذَ ، وَلَـهُ مَـا أَعْطَى ، وَكُـلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى ، فَمُرْهَا فَلْتَصْـبِرْ وَلْتَحْتَسِـبْ ، فَأَعَـادَتِ الرَّسُـولَ ، أَنَّهَـا قَـدْ أَقْسَمَتْ : لَتَأْتِيَنَّهَـا ، فَقَـامَ النَّبِيُّ** ، **وَقَـامَ مَعَـهُ سَـعْدُ بْنُ عُبَـادَةَ ، وَمُعَـاذُ بْنُ جَبَـلٍ ، فَدُفِعَ الصَّبِيُّ إِلَيْهِ ، وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ ، كَأَنَّهَا فِي شَـنٍّ ، فَفَاضَـتْ عَيْنَـاهُ ، فَقَـالَ لَـهُ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا هَذَا ؟! قَالَ : هَذِهِ**

رَحْمَـةٌ ، جَعَلَهَـا اللـهُ فِي قُلُـوبِ عِبَـادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ) [1] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـــ الـــدنيا دار ابتلاء ، ولابـــدّ أن تـــنزل بالإنســان المصــائب والمكــاره ، وخــير ســلاحٍ لمواجهة ذلك : التدرّع بالصبر والاحتساب ..

2 ـ حمل النـبيّ للطفـل ، وهـو في الـنزع وبكـــاؤه ، يـــدلّ على عظيم اعتنـــاء النـــبيّ بالأطفال ، ورحمته بهم .

3 ـــ لا غــنى للصــغار عن وقــوف الكبــار بجـــانبهم عنـــد الشـــدائد ، فمنهم يتعلّمـــون ، وبهديهم يقتدون ..

4 ــ البكـاء بغـير سـخطٍ على قضـاء اللـه وقـدره رقّةُ قلبٍ ورَحمةٌ .. وَإِنَّمَـا يَـرْحَمُ اللـهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءً ..

5 ــ للمـربّي أن يصـحب معـه بعض أتباعـه في زياراته ، ولـو كـانت لرحمـه ، لمـا فيهـا من الفوائد التربويّة لهم .

اللوحة التاسعة والخمسون

جرأة طفلٍ في المطالبة بحقّه

1(?) ـ رواه البخاري في كتاب التوحيد ومسلم في كتاب الجنائز برقم /6829/ .

تربية الأطفال على الجرأة في الحقّ ، والشجاعة في مخاطبة الكبار من أهداف التربية المثلى ، وعلى الكبار أن يهيّئوا لأطفالهم البيئة المشجّعة ، التي تنبت فيها مواهبهم ، وتنمو مهاراتهم .

عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ، وَعِنْدَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ وَأَبُو قِلابَةَ ، إِذْ دَخَلَ غُلامٌ فَقَالَ : أَرْضُنَا بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا ، بَاعَكُمُ الوَصِيُّ ، وَنَحْنُ أَطْفَالٌ ، فَالْتَفَتَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ فَقَالَ : مَا تَقُولُ ، فَأَضْجَعَ فِي القَوْلِ [1] ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي قِلابَةَ فَقَالَ : مَا تَقُولُ ؟ قَالَ رُدَّ عَلَى الغُلامِ أَرْضَهُ ، قَالَ : إِذاً يَهْلِكُ مَالُنَا ، قَالَ : أَنْتَ أَهْلَكْتَهُ) [2] **.**

* **معالم هاديَة :**

1 ـ فصاحة الطفل في المطالبة بحقّه بإيجاز مع إلماحه إلى حجّته .

2 ـ استقبال الخليفة للأطفال واستماعه إلى شكْوَاهم .

1(?) ـ أضجع في القول : أي مالَ فيه وتلعثم ، ولم يفصح .

2(?) ـ رواه الدارميّ في كتاب الوصايا برقم /3077/ .

3 ـ على جلساء ولاة الأمور وبطانتهم أن يكونوا أنصاراً للحقّ ، مدافعين عن أصحابه مؤيّدين ، ولو كانوا من الأطفال والضعفة .

اللوحة الوافية ستين
أكرم بالطفولةِ المُبَارَكة .!

كما أكرم الله الرجال الصالحين بكرامات ، فقد أكرم بعض الأطفال بالكلام في المهد ، تكرمة لآبائهم وأمّهاتهم ، وإحقاقاً للحقّ ، وتثبيتاً لهم على الهدى .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ : (لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلاَّ ثَلاثَةٌ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ ، وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلاً عَابِداً ، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً ، فَكَانَ فِيهَا ، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ ، وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ! فَقَالَ : يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلاتِي ! [1] ، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاتِهِ ، فَانْصَرَفَتْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ ، أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ! فَقَالَ : يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلاتِي ! فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاتِهِ، فَانْصَرَفَتْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ! فَقَالَ : أَيْ رَبِّ أُمِّي وَصَلاتِي ! فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاتِهِ ،

1(?) ـ أي اجتمع عليّ إجابة أمّي وإتمام صلاتي ، فوفّقني لأفضلهما .

فَقَـالَتِ : اللَّهُمَّ لا تُمِتْـهُ حَتَّى يَنْظُـرَ إِلَى وُجُـوهِ المُومِسَـاتِ [1] ، فَتَـذَاكَرَ بَنُـو إِسْـرَائِيلَ جُرَيْجـاً وَعِبَادَتَهُ ، وَكَـانَتِ امْـرَأَةٌ بَغِيٌّ ، يُتَمَثَّلُ بِحُسْـنِهَا ، فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتُمْ لأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ ، قَالَ : فَتَعَرَّضَتْ لَهُ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا ، فَأَتَتْ رَاعِياً ، كَـانَ يَـأْوِي إِلَى صَـوْمَعَتِهِ [2] ، فَأَمْكَنَتْـهُ مِنْ نَفْسِـهَا ، فَوَقَـعَ عَلَيْهَا ، فَحَمَلَتْ ، فَلَمَّا وَلَـدَتْ ، قَـالَتْ : هُـوَ مِنْ جُرَيْجٍ ، فَـأَتَوْهُ ، فَاسْـتَنْزَلُوهُ ، وَهَـدَمُوا صَـوْمَعَتَهُ ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ .؟! قَـالُوا : زَنَيْتَ بِهَذِهِ البَغِيِّ ، فَوَلَـدَتْ مِنْـكَ ، فَقَـالَ : أَيْنَ الصَّـبِيُّ ؟ فَجَـاءُوا بِـهِ ، فَقَـالَ : دَعُـونِي حَتَّى أُصَـلِّيَ ، فَصَـلَّى ، فَلَمَّا انْصَـرَفَ أَتَى الصَّـبِيَّ ، فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ ، وَقَالَ : يَا غُلامُ ! مَنْ أَبُوكَ .؟ قَالَ : فُلانٌ الرَّاعِي ، قَالَ : فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ ، يُقَبِّلُونَـهُ ، وَيَتَمَسَّـحُونَ بِـهِ ، وَقَـالُوا : نَبْنِي لَـكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ ، قَـالَ : لا أَعِيـدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ ، فَفَعَلُوا .

وَبَيْنَـا صَـبِيٌّ يَرْضَـعُ مِنْ أُمِّهِ ، فَمَـرَّ رَجُـلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ [3] ، وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ [4] ،

1(?) ـ المُومِسَات : هنّ الزواني ، والمومسةُ الزانية .
2(?) ـ صَوْمَعَتِهِ : البناء المرتفع المحدّد أعلاه .
3(?) ـ دَابَّةٍ فَارِهَةٍ : حاذقة نفيسة .
4(?) ـ وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ : الشارةُ : هي الجمال الظاهر ، في الهيئة والملبس .

فَقَـالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ اجْعَـلِ ابْنِي مِثْـلَ هَـذَا ، فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَقَـالَ : اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِثْلَـهُ ، ثُمَّ أَقْبَـلَ عَلَى ثَدْيِـهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ ، قَالَ : فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ، وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَـاعَهُ بِإِصْـبَعِهِ السَّـبَّابَةِ فِي فَمِهِ ، فَجَعَلَ يَمُصُّهَا ، قَالَ : وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ ، وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا ، وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ ، سَرَقْتِ ، وَهِيَ تَقُـولُ : حَسْـبِيَ اللـهُ ، وَنِعْمَ الْوَكِيـلُ ! فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ لا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا ، فَتَرَكَ الرَّضَاعَ ، وَنَظَـرَ إِلَيْهَـا ، فَقَـالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، فَهُنَـاكَ تَرَاجَعَـا الحَـدِيثَ [1] ، فَقَـالَتْ : حَلْقَى ! [2] ، مَرَّ رَجُـلٌ حَسَـنُ الهَيْئَةِ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَـلِ ابْنِي مِثْلَـهُ ، فَقُلْتَ : اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِثْلَـهُ ، وَمَـرُّوا بِهَـذِهِ الأَمَـةِ ، وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا ، وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ ، سَرَقْتِ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ ! لا تَجْعَـلِ ابْنِي مِثْلَهَـا ، فَقُلْتَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَـا ، قَـالَ : إِنَّ ذَاكَ الرَّجُـلَ كَـانَ جَبَّاراً ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِثْلَـهُ ، وَإِنَّ هَـذِهِ يَقُولُـونَ : لَهَـا زَنَيْتِ ، وَلَمْ تَـزْنِ ،

1(?) ـ تَرَاجَعَا الحَدِيثَ : أي حدّثت الصبيّ وحدّثها .
2(?) ـ حَلْقَى وحلقاً : كلمة تقال للأمر تعجب منه ، أو تستنكره ، وأصلها أن تئيم من زوجها فتحلق شعرها ، وقيل : معناه أوجع الله حلقها ، وليس بقويّ ، انظر اللسان ، مادّة : حلق .

وَسَرَقْتِ ، وَلَمْ تَسْرِقْ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا) [1] .

وزاد في رواية الإمام أحمد : (**فَقَالَ الصَّبِيُّ : إِنَّكِ دَعَوْتِ رَبَّكِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِثْلَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الحَبَشِيَّةَ أَوِ الزِّنْجِيَّةَ كَانَ أَهْلُهَا يَسُبُّونَهَا ، وَيَضْرِبُونَهَا ، وَيَظْلِمُونَهَا ، فَتَقُولُ : حَسْبِيَ اللهُ ! حَسْبِيَ اللهُ** !) [2] .

* **معالم هادية :**

1 ـ كرامة الطفل كرامة لوالديه . فلنكرم أنفسنا بحسن الرعاية لأطفالنا .

2 ـ لو كان جريج على فقهٍ في دينه لما تردّد في إجابة دعوة أمّه ، أو السعي إليها بعد صلاته ، ولكنّ الله تعالى أحسن عاقبته بإخلاصه وصدق نيّته .

3 ـ عظم حقّ الوالدين ، ووجوب إجابة دعوتهما .

4 ـ الخوف من دعوة أحد الوالدين على الولد ، ولو كان معذوراً في عمله .

5 ـ على الآباء والأمّهات أن يحذروا من الدعاء على أولادهم ، فربّمَا كان ذلك فتنة

1(?) ـ رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم /4626/ .
2(?) ـ رواه أحمد في المسند برقم /8772/ .

عليهم ، لا تحمد عقباهـا ، فينـدم الوالـدان ولات ساعة مندم .

6 ـ الصادق مع ربّه لا تضـرّه الفتن بـإذن الله تعالى ، والله يدافع عن الـذين آمنـوا بمـا شاء سبحانه ، والعاقبة للمتّقين .

7 ـ الصلاة خـير مـا يفـزع إليـه المـؤمن عندما تنزل به الشدائد .

8 ـــ لا تستصـغر طفلــك .. فربّمــا فــاق الطفل والديه ، والفضل بيـد اللـه يهبـه كيـف يشاء ..

9 ـ سوء طويّة بني إسرائيل في سـعيهم لنشر الفساد في الأرض ، وإغـواء العُبّـاد للـه تعالى ، وهو فيهم خلق قديم عميم .

10 ـ ما عرضـه اليهـود من بنـاء صـومعة جريج من ذهب ، لا يكفّر لهم سعيهم بالفساد في الأرض ، ومـــا قيمـــة ذهب الـــدنيا أمـــام انتهـاك عـرض المـؤمن ، والسـعي في فتنتـه وإضـــلاله .؟! ولكنّ عُبّـــاد عجـــل الـــذهب ، يحسبون أنّ الإنسان يُقوّم بالذهب .!

11 ـ المؤمن الحقّ لا يبالي بما يقال عنه ، ما دام لم يقترف إثماً ، ولم يفعـل مـا حـرّم الله .

12 ـ أكـرم اللـه الطفـل بـالنطق بـالحقّ وهو رضيع ، ليصحّح لأمّه موازينها وأحكامها .

13 ـ على المؤمن الحقّ ألاّ يغترّ بمظاهر الـدنيا وزينتهـا ، عن التمسّـك بـالحقّ ، وإعلاء كلمته ونصرته .

14 ـ ما أكـثر مـا يقـع الظلم على الضـعفة والمسـاكين ، وعنـد اللـه تبلى السـرائر ، فيعلـو الحـقّ وأهلـه ، ويكشـف عـوار الباطـل ، ويهتـك ستره .

15 ـ " حَسْبِيَ اللهُ ! " خير كلمـةٍ يقولهـا المؤمن مستنصراً بها بالله تعالى ، دافعـاً عن نفسه أذى الناس ومكرهم .

اللوحة الحادية والستون

صورة من دلائل النبوّة وآيات الرحمة

رأى الصـــحابة ممّا أكـــرم الله به نبيّه من المعجزات ما زادهم به إيماناً ويقينـاً ، وكـان دليلاً من دلائل النبوّة وبيّناتها .

عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ قَـالَ : لَقَـدْ رَأَيْتُ مِنْ رَسُـولِ اللـهِ ثَلاثـاً مَـا رَآهَـا أَحَـدٌ قَبْلِي ، وَلا يَرَاهَـا أَحَـدٌ بَعْـدِي [1] ، لَقَـدْ خَـــرَجْتُ مَعَـــهُ فِي سَـــفَرٍ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا

1(?) ـ أي لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم توفّي .

بِبَعْضِ الطَّرِيـقِ مَرَرْنَـا بِـامْرَأَةٍ جَالِسَـةٍ ، مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللـهِ هَذَا صَبِيٌّ أَصَابَهُ بَلاءٌ ، وَأَصَابَنَا مِنْهُ بَلاءٌ ، يُؤْخَـذُ فِي اليَـوْمِ [1] مَـا أَدْرِي كَمْ مَـرَّةً ؟ قَـالَ : نَاوِلِينِيـهِ فَرَفَعَتْـهُ إِلَيْـهِ ، فَجَعَلَتْـهُ بَيْنَـهُ وَبَيْنَ وَاسِـطَةِ الرَّحْـلِ [2] ، ثُمَّ فَغَـرَ فَاهُ [3] ، فَنَفَثَ فِيهِ ثَلاثاً ، وَقَـالَ : بِسْـمِ اللهِ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ ، اخْسَـأْ عَـدُوَّ اللـهِ [4] ، ثُمَّ نَاوَلَهَـا إِيَّاهُ ، فَقَـالَ : الْقَيْنَـا فِي الرَّجْعَـةِ فِي هَـذَا المَكَـانِ ، فَأَخْبِرِينَـا مَـا فَعَلَ ، قَالَ : فَذَهَبْنَا وَرَجَعْنَا ، فَوَجَـدْنَاهَا فِي ذَلِـكَ المَكَـانِ ، مَعَهَـا شِـيَاهٌ ثَلاثٌ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ صَبِيُّكِ ؟ فَقَالَتْ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا حَسَسْـنَا مِنْـهُ شَـيْئًا حَتَّى السَّاعَةِ ، فَـاجْتَرِرْ هَـذِهِ الغَنَمَ [5] ، قَـالَ : انْـزِلْ فَخُـذْ مِنْهَـا وَاحِـدَةً ، وَرُدَّ البَقِيَّةَ ،

1(?) ـ يُؤْخَذُ فِي اليَوْمِ : أي يُصرَعُ في اليوم .
2(?) ـ وَاسِطَةِ الرَّحْلِ : الرحلُ ما يُوضعُ على ظهر البعير للركوب .
3(?) ـ فَغَرَ فَاهُ : فتحه .
4(?) ـ اخْسَأْ عَدُوَّ اللهِ : دعاء على الشيطان بالذلّ والبعد .
5(?) ـ أي خذها لك .

قَالَ : وَخَـرَجْتُ ذَاتَ يَـوْمٍ إِلَى الجَبَّانَـةِ [1] ، حَتَّى إِذَا بَرَزْنَـا ، قَـالَ : انْظُرْ وَيْحَـكَ هَـلْ تَرَى مِنْ شَيْءٍ يُـوَارِينِي ؟ [2] ، قُلْتُ : مَـا أَرَى شَيْئاً يُوَارِيـكَ إِلاَّ شَـجَرَةً ، مَـا أُرَاهَـا تُوَارِيــكَ ، قَـالَ : فَمَـا بِقُرْبِهَـا ؟ قُلْتُ : شَـجَرَةٌ مِثْلُهَـا أَوْ قَـرِيبٌ مِنْهَـا ، قَـالَ : فَاذْهَبْ إِلَيْهِمَا ، فَقُلْ : إِنَّ رَسُـولَ اللـهِ يَأْمُرُكُمَـا أَنْ تَجْتَمِعَـا بِـإِذْنِ اللـهِ ، قَـالَ : فَاجْتَمَعَتَا فَبَرَزَ لِحَاجَتِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَقَالَ : اذْهَبْ إِلَيْهِمَـا فَقُـلْ لَهُمَـا : إِنَّ رَسُـولَ اللهِ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا إِلَى مَكَانِهَــا ، فَــرَجَعَتْ ، قَــالَ : وَكُنْتُ عِنْـدَهُ جَالِسـاً ذَاتَ يَـوْمٍ ، إِذْ جَـاءَهُ جَمَـلٌ يُخَبِّبُ [3] ، حَتَّى صَوَّبَ بِجِرَانِهِ [4] بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ : وَيْحَـكَ انْظُـرْ لِمَنْ هَذَا الجَمَلُ ؟ إِنَّ لَـهُ لَشَـأْناً ، قَـالَ :

1(?) ـ الجَبَّانَةِ : المقبرة .
2(?) ـ يُوَارِينِي : يسترني لقضاء الحاجة .
3(?) ـ يُخَبِّبُ : أي يسير سير الخبب ، وهو سير فيه هياج واضطراب .
4(?) ـ صَوَّبَ بِجِرَانِهِ : الجِران باطن العنق من البعير وغيره ، جمعها أجرنة وجُرُن ، وصَوَّبَ بِجِرَانِهِ أي قدّم عنقه شاكياً بهيئة تثير الشفقة والرحمة .

فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ صَاحِبَهُ ، فَوَجَدْتُهُ لِرَجُـلٍ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَدَعَوْتُهُ إِلَيْـهِ ، فَقَـالَ : مَـا شَأْنُ جَمَلِكَ هَـذَا ؟ فَقَـالَ : وَمَـا شَـأْنُهُ ؟ قَـالَ : لا أَدْرِي وَاللـهِ مَـا شَـأْنُهُ ، عَمِلْنَـا عَلَيْهِ ، وَنَضَـحْنَا عَلَيْـهِ [1] ، حَتَّى عَجَـزَ عَنِ السِّقَايَةِ ، فَأْتَمَرْنَا البَارِحَةَ [2] ، أَنْ نَنْحَرَهُ ، وَنُقَسِّمَ لَحْمَـهُ ، قَـالَ : فَلا تَفْعَـلْ هَبْـهُ لِي [3] ، أَوْ بِعْنِيهِ ، فَقَالَ : بَلْ هُـوَ لَـكَ يَـا رَسُـولَ اللـهِ ، قَـالَ : فَوَسَـمَهُ بِسِـمَةِ الصَّدَقَةِ [4] ثُمَّ بَعَثَ بِهِ) [5] .

* **معالم هاديَة :**

1 ـ تسلّط الشيطان على الإنسان بالأذى بدرَجَات مختلفة ثابت ، صغيراً كان أم كبيراً ، ووقائع ذلك وأدلّته أكثر مِن أن تحصى ، فلا معنىً لمكابرة بعض الناس بذلك ، وذكر الله

1(?) ـ وَنَضَحْنَا عَلَيْهِ : أي استقينا عليه الماء ، والناضح الدابّة يستقى عليها .
2(?) ـ أي تشاورنا بالأمس .
3(?) ـ لقد عزّ على هذا الجمل أن ينحر بيد من عاش معهم دهراً ، يخدُمهم ويحسن إليهم ، وإنّ بعض بني البشر من يحتاج أن يتعلّم المعاني الكريمة من بعض البهائم .
4(?) ـ وَسَمَهُ بِسِمَةِ الصَّدَقَةِ : أي وضع عليه إشارة الصدقة ليوزّع على الفقراء .
5(?) ـ رواه أحمد في المسند برقم /16889/ .

تعالى خير ما يحفظ من الشيطان ومسّه .

2 ـ ما أكثر دلائل النبوّة التي أكرم الله بها نبيّه ﷺ ، وما أعظم الآيات التي ظهرت لأصحابه في كلّ مناسبة فزادتهم إيماناً ، وكانت بهم رحمةً وإحساناً .

3 ـ مشروعيّة إكرام مَن نَفَعَ بِرُقية ، أو شيءٍ من التلاوة المشروعة ، وحِلُّ ما أخذ بذلك .

4 ـ رفق النبيّ ﷺ بالمرأة ، إذ لم يأخُذْ منها إلاّ غنمَةً واحدَةً .

5 ـ من أدب المؤمن وحيائه أن يستتر عن الناس عند قضاء حاجته .

6 ـ رحمة النبيّ ﷺ شاملة لجميع خلْق الله تعالى ، حتّى البهائم والجمادات ، وتبارك الله أصدقُ القائلين : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الأنبياء .

* * *

هذا والله تعالى أعلم وأحكم

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ونبيّه
سيّدنا محمّد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ،
والحمد لله ربّ العالمين .

أهمّ المراجع

صحيح الإمام البخاري
فتح الباري شرح صحيح البخاري
صحيح الإمام مسلم
شرح صحيح مسلم للنوويّ
سنن أبي داود
سنن الترمذيّ
سنن النسائيّ
سنن ابن ماجة
مسند الإمام أحمد
سنن الدارميّ
الأدب المفرد للإمام البخاري .
تاريخ بغداد
مسند الفِردوسِ للديلميّ في طبع دار الكتب العلميّة ، وتحقيق سعيد بن بسيوني زغلول
مجمع الزوائد للهيثميّ
تُحفة المودود في أحْكام المولود " للإمام ابن القيّم
التراتيب الإداريّة الشيخ عبد الحي الكتاني
نفح الطيب " المَقَّري
الرسول المعلّم وأساليبه في التعليم للشيخ عبد الفتّاح أبو غدّة
الإصابة في حياة الصحابة لابن حجر
حياة الصحابة للشيخ محمّد يوسف الكاندهلويّ
الأعلام للزركليّ

المفردات للراغب الأصفهانيّ
التعريفات للجرجانيّ
المعجم الوسيط .
القاموس المحيط
لسان العرب
رياض الصالحين للإمام النووي
الأذكار للإمام النووي
منهاج التربية الصالحة للشيخ أحمد عزّ الدين البيانوني
تربية الأولاد في الإسلام للشيخ عبد الله علوان
رسالة المعلّم وآداب العالم والمتعلّم عبد المجيد البيانوني
ركائز دعويّة من هدي النبيّ في العلاقات الاجتماعيّة عبد المجيد البيانوني
النصائح الذهبيّة لتربية الأولاد ورعايتهم عبد المجيد البيانوني
رسالتان في التربية عبد المجيد البيانوني
ومضات من هدي النبيّ الخاتم . عبد المجيد البيانوني

ثمانون مبدأً نبويّاً في فنّ التعامل مع الأطفال

1 ــ علينـا أن نعلّم أبناءنـا حقـائق الإيمـان ، كما نعلّمهم أركانه .

2 ـ تعلّق القلب بالله تعـالى ، واللجـوء إليـه في كلّ حال ، مـع الأخـذ بالأسـباب المطلوبـة : من أعظم حقائق الإيمان وثمراتـه ، الـتي ينبغي أن تغــرس في نفس الطفــل والناشــئ منــذ الصغر .

3 ـ التربيـة العَمليّـة خـير مـا يعمّـق حقـائق الإيمان في النفـوس ، وهي تخـتزن في نفـوس الأطفـال ، ثمّ يكـون التعامـل بهـا في أوقاتهـا المناسبة .

4 ـ صحبة الطفل للكبير لا تنفـكّ عن فائـدةٍ تربويّــة ، فعلينــا ألاّ نحجب أبناءنــا عن صــحبتنا وصحبة الكبار .

5 ــ لا غــنى للصــغار عن وقــوف الكبــار بجــانبهم عنــد الشــدائد ، فمنهم يتعلّمــون ، وبهديهم يقتدون ..

6 ـ مشـاعر الأمومـة في الإسـلام محترمـة مقدّسة .؟! فعلى الأمّهات الفاضلات أن يوظّفن مشـاعرهنّ ، وعواطـف البنـوّة نحـوهنّ لغـرس

مبــادئ الحــقّ والتمسّــك بهــا ، وَحبّ الخــير وفعله .؟!

7 ــ الـدفاع عن الإسـلام ، والغـيرة عليـه وحفظ حرماتـه ، لا يـبرّر العـدوان على مشـاعر الأمومة والطفولة ، ولا يقرّ الإساءة إليها .

8 ـــ الــدعاء بــاب عظيم لإصــلاح الأولاد ، وحسن توجيههم .

9 ـ الدعاء على الأولاد فتنـة وبلاء ، وإفسـاد وإيذاء ، وربّمـا جـرّ الإنسـان الشـرّ بدعائـه على نفسه وولـده ، ثمّ ينـدم ويتحسّـر ، ولات سـاعة مندم .!

10 ـ الـدعاء للطفـل من مظـاهر الإحسـان في تربيته ، والدعاء له بظهر الغيب لا يغني عن الدعاء له أمامه .

11 ـ الدعاء للطفل ، أو الناشئ أمامه يرفع همّته ، ويشـحذ عزيمتـه ، ويحملـه على التوجّـه إلى تحقيق ما يدعى له به .

12 ــ دعــاء الكبـار للصـغار بخـيري الـدنيا والآخرة من أعظم أسباب السعادة والفلاح .

13 ـــ على الوالــدين أن يطلبــوا الــدعاء لأولادهم من أهـل الصـلاح والتقـوى ، ويعلّمـوا أطفالهم ذلك .

14 ـ على المؤمن أَن يعوّد لسانَه : الدعاء بالبركة ، فأنّها نماء وحسن عاقبة ، وهي أهمّ ما يكرم الله به عبَاده من النعم .

15 ـ ينبغي المسح على رأس الطفل والدعاء له ، قبل تعليمه وتوجيهه ، والدعاء له من وسائل التربيةِ الروحيّة ، لغرس معاني الذكاء الروحيّ وحقائقه .

16 ـ التواصل الجسديّ بين المربّي وطفله من مظاهر الرحمة وحسن الرعاية .

17 ـ التماس البركة من الله تعالى بتقديم المولود إلى الرجل الصالح ، ليسمّيه ويحنّكه ، ويدعو له .

18 ـ العقيقة سنّة ، وهي من حقّ المولود على والده ، ويُسنّ أن تُذبحَ يوم السابع ، ويحلق رأس المولود ويسمّى .

19 ـ قرب المربّي يعني الحبّ والنفع بكلّ خير .. فكيف بقرب الوالد والوالدة .. والبعد يعني الجفوة والجهل .. ولا تربية مع الجهل .!

20 ـ إخبار الأطفال بمحبّة الكبار لهم ، له أثر كبير في تربيتهم وتوجيههم .

21 ـ كما تُكلّفُ الأمَّة أن تقتديَ بنبيّها ﷺ في صلاتهِ وعباداته ، فهي تُكلّفُ أن تقتديَ به ﷺ في

حبّـه للأَطفـال ، وحسـن تعاملـه معهم ، وسـائر شئونه .

22 ـ دخول الأطفال إلى المسجد مـع آبـائهم وأمّهاتهم ، ولو كـانوا غـير مميّـزين ، إذا أمن من تلـويثهم لـهُ ، من خـير الوسـائل المعينـة على تربيتهم ، وغرس معاني الخير في نفوسهم .

23 ـــ توجيـه الطفـل إلى لـزوم الأدب في المسجد ، ومَا فيه من عظيم الأجر والمثوبة .

24 ـ من فقه المـربّي في الـدينِ أن يـوازن بين المصالح والمفاسد ، فيرجّح المصلحة الأكبر ، ويدفع المفسدة الأكبر ، فما كلّ ما كـان خـيراً في حال ، هو خير في جميع الأحوَال .

25 ـــ الرحمـة بالأطفَـال عاطفـة إنسـانيّة سامية ، يكرم الله بها من أحبّ من عباده .

26 ـ من عظمة الكبير وفضله وكمالـه : أن يرحم الأطفال ، ويحسن التعامل معهم ..

27 ـ رحمة الصغار والضعفاء باب لاستنزال رحمة الله تعالى وفضله على عباده .

28 ـ سلوك المـربّي الفاضـل ومواقفـه مـع أطفاله ، مَصدر تربيـة عمليّة ، وخير عظيم لكـلّ مَن حوله .

29 ـ ممازحة الطفل ، والصبيّ الصغير من حقوق الأطفال التي لا ينبغي أن يستهان بها .

30 ـ اللغة ذات الجرس الطفوليّ ، التي فيها المداعبة والتلطّف خير مفتاح للدخول إلى قلوب الأطفال والتأثير فيهم .

31 ـ مداعبة الأطفال وممازحتهم من خير ما يحبّبهم بالكبار ، ويقرّبهم منهم ، ويهيّئهم للتكيّف الاجتماعيّ المنَاسب ، فمزاح المربّي يحقّق مقاصد مشروعة مفيدة ..

32 ـ الطفل أهل لتحمّل العلم والرواية منذ سنّ مبكّر ، فلا تستهن بقدراته .

33 ـ على المربّي أن يعتني بأولاده منذ الطفولة ، فما يكون في مرحلة الطفولة ـ غالباً ـ يطبع شخصيّة الإنسان ، ويخطّ مستقبل حياته .

34 ـ ما يلقى إلى الطفل في سنّ الطفولة يرسخ في نفسه ويثبت ، ويصبح عادة له لا يتخلّى عنها .

35 ـ في الأطفال طاقة عظيمة ، لو وجّهت إلى الخيرِ ومعالي الأمور لأثمرت أطيب الثمرات في أقصرِ مدّةٍ بإذن الله .

36 ـ على المـرَبّي أن يوجّـه الطفـل برفـق من خلال أخطائـه ، ولا ينبغي أن يتغاضـى عنهـا بدون حكمة ظاهرة .

37 ـ ذكـر اللـهِ تعـالى قَبـل البَـدء بالطَعَـام والشراب وفي كلّ شأن ، من أهمّ مـا ينبغي أن يراعى في تربية الأطْفال وتأديبهم .

38 ـــ من الأدَب مـع الكبـار ألاّ يَأكـلَ مَن بحضـرَتهم قَبْلَهم ، فقـد يكُـونُ لهم من الـرأي والتوجيه ما لا يُدرَكُ بسبقهم .

39 ـــ سـنُّ السـابعَة هـو سـنُّ التميـيز بين الخير والشرّ ، والحسَن والقبيح ، وأمـر الناشـئ بالصلاة منذ هذا السنّ إنَّمَا هو للتَحبيب بالعبَـادة والترغيب بها ، وللتعْويد عليها ، فينبغي أن يؤمرَ بِرفقٍ ، ويذكّر بتحبيب وترغيب ، فإنّه غير مكلّف بعد ..

40 ـــ ثلاث سـنواتٍ مـدَّة كافيـة لتـدريبِ الطْفـل علَى العبـادة ، وتحَبيبـه بهـا ، وإذا لم يتحقَّق ذلك فيعني أنّ الخلـل وَاقـع من المـربّي غالبـاً : من طريقتـه وأسـلوبه ، أو إهمالـه وتقصـيرِه .. وَفِي هـذا السـنّ فرصـة للتـداركِ ، ولو بالضربِ غيرِ المـبرّح ، فهـذَا خيْـر من تمـرُّد الناشئ وانحرافه بعد ذلك .

41 ــ من أهمّ حكم التفريــق بين الأطفــال فِي المَضَـــاجِعِ : تربيَـــة الـــذكور على العفّـــة والرجولة ، والإناث على الحياءِ والأدب .

42 ـ لتربيـةِ البنـات في الإسـلامِ خصوصـيَّة ومزيّـة ، نظـراً لأهمّيّـة المـرأة في المجتمـع ، وعظم المسئوليّة التي تناط بها ..

43 ـ خير ما يعدُ به المربّي الطفلَ جَنَّةُ اللهِ تعالى ورِضوانه ، وما أكثر النصوص في الكتـاب والسـنّة الـتي تَعِـدُ المؤمـنين المتّقين بـذلكَ ، فَعَلى المـرَبّي ألاّ يُغفِـل هـذَا الأمْـر من منهَجـه وأســلوبِه ، فيقصـــر المثوبـــة والجـــزاء على الحظوظ الدنيويّة العاجلة .

44 ـ الإسلام يشجّع على الإكثار من النسـل الصالح ، لما فيه من قوّة الدين وأهله ، وعمارة الأرض بدين الله ومَنهجه .

45 ـ يُقدّم الأطفال والضعفاء على الأقويَـاء والكبار في بـذل الطعـام والمشـتهيات ، رحمـةً بهم ، والتماساً لبركـة اللـه تعـالى في الأطعمـة والأرزاق ، واستدراراً لفَضله على عبَاده ، وتيمّناً بــدوام نعمَتــه ســبحانه ، لأنّ الأطفــال لا أوزار عليهم ولا تبعاتٍ .

46 ــ العْـدلُ بَيْنَ الأَوْلادِ من أهمّ مـا يؤلّـف بين قلــوبهم ويحفظهم من الفرقــة والاختلاف ،

وهو عنـوَان شخصـيّةِ المسـلم ، وأظهـر صـفاته وخلاله .

47 ـ مـا أكـثر مـا يقـع الظلم على الضـعفة والمساكين ، والظلم مرتعـه وخيمُ ، وعنـد اللـه تبلى السرائر ، وتجتمع الخصـوم ، فيعلـو الحـقّ وأهله ، ويكشف عوار الباطـل ، ويهتـك سـتره . وعلى المـؤمن أنْ يـدافع عن حـقّ الضـعفاء ، كالطفـــل والمـــرأة ، وينهى عن ظلمهم ، وألاّ يشهد على جورٍ يوقـع عليهم ، أو يكـون شـريكاً فيه ، فذلك أدنى الدرجات في نصرتهم .

48 ــ لا عــذر للمــربّي بــالظلم للطفــل أو الناشئ ، والأخذ بالشدّة في تربيتـه بغـير حـقّ ، **فالرفق ما جعل في شيءٍ إلاّ زانه ، ومـا نزع من شيءٍ إلاّ شانه** .

49 ــ يتأكّـدُ كـفّ الأطفـال عن اللعب أوّل الليــل ، لحفظهم من شــرّ الشــياطين وأذاهم ، ومَا قـد يتعـرّض لـه الأطفـال هـذه السـاعة من الشرّ والأذى قد لا تزول آثاره إلى آخرِ العمر .

50 ـ تعويـذ الأطفـالِ من شـرّ الشـياطين ، وتعويدهم التعوّذ بالله تعـالى من كـلّ شَـرّ ، من أعظم حقـائق الإيمـان باللـه تعـالى ، وخـير مـا يحفظهم من شرِّ الشياطين أن يعتادوا ذكر الله تعالى في جميع أحوَالهم .

51 ـ من السنّة السلام على الصبيان ، ولـو كانوا يلعبون ، ما دام اللعب مباحاً ..

52 ـ سلام الكبار على الصبيان تعليماً لهم لآداب الإسلام وفضائله ، والأصل أنّ الصغير يبتدئ الكبير بالسلام ، وفي السلام على الصبيان إشعار لهم بكيانهم ، وتقدير الكبار لهم ، ورفع لهممهم أن يتّصلوا بالكبار ، ويقتدوا بهم ..

53 ـ تربية الأطفال على حفظ السرّ ، ولـو عن أقرب الناس إليهم ، من أهمّ ما يغرس فيهم من أخلاق ومبادئ .

54 ـ الدفاع عن الطفل المخطئ ، والتماس العذر لـه ، من حكمة المربيّ ، وبعد نظره ، وسعة صدره .

55 ـ جواز الاحتجاج بالقدر بعد وقوعه ، لالتماس العذر للمخطئ بغير تعمّد .

56 ـ حسن التعامل معَ الأطفال يرسخ في ذاكرتهم ، ويكون لـه أبلغ الأثر في سلامة شخصيّتهم ، وحسن نموّهم ، ومن أهمّ مظاهره : الاحترام والتقدير ، وعدم الاستهانة أو الاستصغار .

57 ـ لا تستصغر طفلك أو تلميذك .. فربّما

فـاق طفـل اليـوم والديـه وأسـتاذه في الغـد القريب ، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وكيف يشاء ..

58 ـ الرفـق في مُعاملَـةِ الأطفـالِ والخـدم من أهمّ آداب الإسلام ومبادئه ، وممّا يـدلّ على سماحة الإنسان وحسن خلقه .

59 ـ رحْمـةُ النـبيّ بالضـعفاء والخـدم ، ووصيّته بهم ، واهتمامه بحسن معـاملتهم ، ممّـا لا خصوص فيه ولا استثناء .

60 ـ كفالَة الأيتام وحسن رعايتهم من مظاهر اجتمـاع كلمـة الأمّـة ، وتآلفهـا وتراحمهـا ، وأعظم بشرى لكافل اليتيم أنّه يكون مع النبيّ في الجنّة .

61 ـ مشـروعيّة المسـح على رأس الصـبيّ اليتيم بخاصّة ، والدعاء له .

62 ـ كرامـة الطفـل وحسـن نشـأته كرامـة لوالديه . فلنكرم أنفسنا بحسن الرعاية لأطفالنا .

63 ـ ربّمـا كـان للعمـل القليـل في رعايـة الطفولة مثوبة كبرى من فضـل اللـه ورحمتـه ، ونيل رضوانه وجنّته ، وذلكَ لما يترتّب عليها من النشأة السويّةِ والآثار الطيّبة .

64 ـ جلوس الأطفـال مـع الكبـار في صـدر المجلس أدعى إلى ســـــــمّوّ هممهم ، وتفتّح مواهبهم .

65 ــ تَشـجيع الأطفـال على المشـاركة في الحـديث مـعَ الكبـار ، والإجابـة عَنْ أسـئلتِهِم ، وعندما تشجّع الطفولَة الطموحـة تأخـذ أحسـن أبعادها ، وترقى أعلى مدى لها .

66 ـــ الأيمن في صــــدر المجلس أحـــقّ بالضيافة ولوْ كان طفلاً صغيراً .

67 ــ ضـرب الأمثـال للأطفـال في التعليم خير مـا يوضِّـح الحقـائق ، ويقـرّب المعَـاني إلى الأذهان ، ويجلّيها .

68 ـ لا حـرجَ على الإنسـان أن يحبَّ لأبنَائـه التفوّق ، والتقدّم على الأقران .

69 ـ أهل العمـل بـالقرآن هم أهـل الفضـل والتقـدّم على النـاس في الـدنيا والآخـرَة ، ولـو كانوا أطفالاً .

70 ــ حاجَـة الطفـل في صـغره إلى الحنـوّ والرحمَة ، والحنوّ على الطفـل من صـفات الأمّ الحسيْبة الكريمة .

71 ـ لا حرجَ في شكوى الطفل إلى المعلّم والكبير ، ليُعَلّمَه ويوجّهَه ويؤدّبَه ، وعلى المـربّي أن يسـأله عن سـبب فعلـه ، قبـلَ أن يعاتبَـه أو يوجّه إليه أيّة ملاحظة .

72 ـ الصدق في الأقوال والأفعال والأحوال ، ومع جميـع النـاس ، من أعظم حقـائق المنهج الإسلاميّ ، حتّى مـع الأطفـال ، وعنـدما يكـذب المربّي عليهم ، فإنّه يعلّمهم الكذب من حيث لا يدري ، كما أنّ الكذب لا يخفى عليهم أمـره في أكثر الأحيان .

73 ـــ على الوالـدين والمـربّين أن يكونـوا قدوة حسنة لأولادهم في كـلّ شـأن ، فلا قيمـة للمبادئ إن لم تـترجم إلى سـلوكٍ عمليّ . ومـا أكثرَ ما يستهتر الوالدان والمربّـون بالكـذب مـعَ الطفل وَأمَامه .! ثمّ يطالبونَه بالبُعد عن الكذب في سـلوكه ، فكيـفَ تنجح تـربيتهم بـذلك ، أو تثمر .؟

74 ـــ مشـروعيّة منـعِ الناشـئ بـالقوّة عَن رفاق السوء ، وأهل الشرّ والبدعة ، خوفـاً على دينه ومستقبل حياته ، ولو أدّى ذلـك إلى حبسِـه في البيت والتضييق عليه .

75 ـ على الكبير أن يرفق بالأطفـال ، حتّى ولو بـالوا على ثيابـه ، أو في حجـره ، وقـد ثبت

أنّ قطـع البـوْل فيـه ضـرر بَـالغ على صـحّة الإنسان .

76 ـ الثنَاء على الطفل بما فيه دونِ مبالغـةٍ ، مدعاة له لرفْع همّتـه ، وحرصـه على الازْديـاد من الخير .

77 ــ تعليم الأطفـال للقـرآن سـبَب لرفـع البلاء عن أهل الأرض .

78 ــ السـلام على الأطفـال سـنّة كريمـة ، فيها تربيـة وحسـن رعايـة ، وقـد كـان كثـير من السلف يسلّمون على أطفـال كتـاتيب القـرآن ، ويطلبون منهم الدعاء .

79 ـ التسمية الحسنة للطفل بـاب من أبـواب نجابته ، وتألّق شخصيّته ، وحسن مستقبله .

80 ــ المثـل الأعلى للطفـل خـير مـا يرفـع همّته ، ويشحذ عزيمته ، ويحفظه من سفسـاف الأخلاق ، وصحبة السفلة من الناس .

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ونبيّه
سيّدنا محمّد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ،
والحمد لله ربّ العالمين .

* صدر للمؤلّف *

1 ـ ضرب الأمثال في القرآن أهدافه التربويّة وآثـاره .

2 ـ وجوب وحدة المسلمين .

3 ـ رسالة المعلّم وآداب العالم والمتعلّم .

4 ـ اعرف نبيّك محمّداً يا بنيّ .!

5 ـ ومضات من هدي النبيّ الخاتم .

6 ـ البيّنات في تفسير سورة الحجرات .

7 ـ المنهج القويم للداعية الحكيم .

8 ـ مشاهد الأتقياء في الصبر على الابتلاء .

9 ـ رسالتان في التربية .

10 ـ قصص وعـبر من لطـائف القـدر . المجموعة الأولى .

11 ـ قصص وعـبر من عجـائب القـدر . المجموعة الثانية .

12 ـ حديث القلب .

13 ـ النصائح الذهبيّة لتربية الأولاد ورعايتهم .

14 ـ قبسـات من نـور النبـوّة لصـاحبي الفضـيلة : الشـيخ أحمد عـزّ الـدين البيـانوني ، والشـيخ عبد الفتّـاح أبو غـدّة رحمهما الله تعـالى . بعناية د. عبد المجيد البيـانوني ، وفي ختامه رسـالة : " ومضـات من هدي النبيّ الخاتم " .

15 ـ تذكرة العابد بحقوق المساجد .

16 ـ أساليب تربويّة ومفاهيم دعويّة من حياة الشـيخ أحمد عزّ الدين البيانوني .

17ـ ركـائز دعويّة من هـدي النـبيّ في العلاقـات الاجتماعيّة .

18 ـ القول المبين في تفسير سورة : " يس " .
19 ـ لمحات من حياة الشيخ أحمد عزّ الدين البيانوني وتعريف بمؤلّفاته .
20 ـ مواقف تربويّة من هدي النبيّ ﷺ مع الأطفال .
21 ـ خمس عشرة مهارة تجعلك مربّياً متميّزاً .
22 ـ خطوة خطوة نحو التربية الناجحة .
23 ـ أربع رسائل في التربية .
24 ـ لئلاّ تضيع الطفولة : ثلاثون سبباً تمنعك من الطلاق .!
25 ـ الغائب المنتظر
26 ـ ملامح السعادة في تربية الطفل على العبادة
27 ـ معالم تربويّة
28 ـ حديث أبي دردرة !
29 ـ أيّها الأمير رسَالتَان فِي النُّصح وَالرِّعَايَة
30 ـ إنّها الأنثَى .! رؤى نقديّة حول دعوى التمييز ضدّ المرأة
31 ـ كيف تنعم أسرنا بالأمن .؟

❁ ❁ ❁